الإمام الحسن بن علي عليه السلام

بحث مستل من موسوعة الغدير للعلامة الأميني رحمة الله عليه

إعداد وتحقيق: محمد حسن الشفيعي الشاهرودي

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق - النجف الأشرف
www.imamhassan.org
info@imamhassan.org
+964 7803358020

هوية الكتاب

اسم الكتاب: .....الإمام الحسن بن علي عليه السلام

بحث مستل من موسوعة الغدير للعلامة الأميني رحمة الله عليه

المؤلّف: .....محمد حسن الشفيعي الشاهرودي

الطبعة: .....الأُولى

سنة الطبع: .....١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

الكمّية: .....١٠٠٠ نسخة

الناشر: .....مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية

الإخراج الفنّي: .....وحدة الإخراج الفنّي

الإمام
الحسن بن علي عليه السلام

بحث
مستل من موسوعة الغدير للعلامة الأميني
رحمة الله عليه

إعداد وتحقيق
محمد حسن الشفيعي الشاهرودي

مقدّمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله الطيِّبين الطاهرين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ قيام يوم الدين، آمين ربَّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوصٌ نورانيَّة وأشخاصٌ ملكوتيَّة، منها ولأجلها وُجِدَ الكَوْن، وإليها حسابُ الخَلق، يتدفَّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم رأفة، وُضِعَ الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَت المعرفة علىٰ ربوع ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات (**ينحدرُ عنهم السيل ولا يرقىٰ إليهم الطير**)، ألفوا الخَلق فألفوهم، تصطفُّ علىٰ أبوابهم أبناء آدم متعلِّمين مستنجدين سائلين، وبمغانمهم عائدين.

لا يُكرِهون أحداً علىٰ موالاتهم ولا يجبرون فرداً علىٰ اتِّباعهم، يُقيِّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلبَ كلِّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقُهم الصدق وكلمتُهم العليا، هُم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأليه، هُم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها وباع

آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا يُسطِّرون الكذب والافتراءات عليه والتي جاوز بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبِّ علىٰ بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنَىٰ بشأن الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام ونشرها في كتب وكتيّبات بالإضافة إلىٰ نشرها علىٰ مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلىٰ النشاطات الثقافيَّة والإعلاميَّة الأُخرىٰ التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنّية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلميَّة والثقافيَّة التي تثرىٰ بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالىٰ لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبىٰ عليه السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلَّا إلىٰ بيان شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام بكلِّ أبعادها المضيئة ونواحيها المشرِقة، ولرفد المكتبة الإسلاميَّة ببحوث ودراسات عن شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام، ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدَّسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية

كاظم الخرسان

أولاً

وصايا رسول الله ﷺ فيه

وبعض مناقبه عليه السلام

١ – قال رسول الله ﷺ: (اللهم إن هذا ابني – الحسن – وأنا أُحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه)[١].

٢ – قال رسول الله ﷺ للحسن السبط: «ابني هذا سيد».

٣ – أخرج أبو سعيد في شرف النبوة عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي: أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحدٌ ولا أنا: أوتيتَ صهراً مثلي ولم أوتَ أنا [مثلك][٢].

وأوتيتَ زوجة صدّيقة مثل ابنتي ولم أُوتَ مثلها زوجة. وأوتيتَ الحسن والحسين من صلبك ولم أُوت من صلبي مثلهما، ولكنّكم مني وأنا منكم)[٣].

٤ – عن النبي ﷺ قال: (قال لي ربي عز وجل ليلة أُسري بي: من خَلَّفْتَ على أُمَّتك يا محمد؟! قال: قلت: يا ربّ! أنت أعلم.

قال: يا محمد! انتجبتُك[٤] برسالتي، واصطفيتُك لنفسي، وأنت نبيي وخيرتي من خلقي، ثم الصدّيقُ الأكبر الطاهر المطَهَّر الذي خلقتُه من طينتك وجعلتُه وزيرك وأبا سبطَيك السيدين الشهيدين الطاهرين المطهَّرين سيِّدَي شباب أهل الجنة وزوّجتُه خير

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤، ٢٠٣ [١٣/ ١٩٧، رقم ١٣٨٣؛ وفي مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١٠].

(٢) [في الأصل: «مثلي»، وصوّبناه من المصدر].

(٣) أنظر الرياض النضرة: ٢، ٢٠٢ [٣/ ١٥٢].

(٤) [في المصدر: إنني اجتبيتك].

نساء العالمين. أنت شجرةٌ وعليٌّ أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها، خلقتُهما من طينة عِلِّيِّين وخلقتُ شيعتكم منكم، إنهم لو ضُربوا على أعناقِهم بالسيوف ما ازدادوا لكم إلاّ حُبّاً. قلت: يا ربّ! ومن الصدّيق الأكبر؟

قال أخوك عليّ بن أبي طالب). أخرجه القرشي في شمس الأخبار[1].

٥ – قال العبدي الكوفي:

إسماهما قُرِنا على سَطْرٍ بظلِّ العرش راتب

أشار إلى حديث كتابة أسماء فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها في ظلِّ العرش وقد كُتبت على باب الجنة؛ كما أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه[2] عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: «ليلة عُرِج بي إلى السماء رأيتُ على باب الجنة مكتوباً لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله، عليٌّ حبيب الله، والحسن والحسين صفوةُ الله، فاطمةُ خِيرة الله، على مبغضيهم لعنة الله». ورواه الخطيب الخوارزمي في مناقبه[3].

---

(١) مسند شمس الأخبار: ٣٣ [١/ ٨٩].

(٢) تاريخ البغدادي: ١، ٢٥٩.

(٣) المناقب: ٢٤٠ [ص٣٠٢، ح٢٩٧].

٦ – ذكر شيخنا عماد الدين الطبري في الجزء الثاني من كتابه بشارة المصطفى[١] لأبي يعقوب النصراني قوله:

يا حبّذا دوحة في الخُلدِ نابتةٌ ... ما في الجِنان لها شِبهٌ من الشجرِ
المصطفى أصلُها والفرعُ فاطمةٌ ... ثمّ اللقاحُ عليٌّ سيدُ البشرِ
والهاشميّان سبطاه لها ثَمر ... والشيعة الورقُ الملتفُّ بالثمرِ
هذا مقالُ رسول الله جاءَ به ... أهلُ الروايات في العالي من الخَبرِ
إني بحبّهمُ أرجو النجاة غداً ... والفوزَ معْ زمرةٍ من أحسنِ الزمَرِ

أشار بها إلى ما أخرجه الحفّاظ[٢] عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة).

هذا لفظه عند العامة، وأما عند مشايخنا فهو: «خُلق الناس من أشجارٍ شتّى وخُلِقتُ أنا وعليُّ بن أبي طالب من شجرة واحدة، فما قولكم في شجرة أنا أصلُها، وفاطمةُ فرعها، وعليٌّ لقاحها،

---

(١) بشارة المصطفى: [ص٤١].

(٢) الحاكم في المستدرك: ٣، ١٦٠ [٣/ ١٧٤، ح٤٧٥٥]؛ وابن عساكر في تاريخه: ٤، ٣١٨ [٥/ ٤٣؛ وفي مختر تاريخ دمشق ٧/ ١٢٣]؛ ومحبّ الدين في الرياض: ٢، ٢٥٣؛ وابن الصباغ في الفصول: ١١ [ص٢٥].

والحسن والحسين ثمارها، وشيعتنا أوراقها؟ فمن تعلّق بغصن من أغصانها ساقته إلى الجنة، ومن تركها هوى في النار»[١].

٧ – قال ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والنحل:

لسنا من كذب الرافضة في تأويلهم: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾[٢]، وأنَّ المراد بذلك علي رضي الله عنه بل هذا لا يصحُّ، بل الآية على عمومها وظاهرها لكلّ من فعل ذلك[٣].

الجواب: إنّ الواقف على هذه الأُضحوكة يعرف موقع الرجل من التدجيل، لحسبانه أنّ في مجرَّد عزو هذا التأويل إلى الرافضة فحسب، وقذفهم بالكذب، حطّاً في كرامة الحديث الوارد في الآية الشريفة، وهو يعلم أنَّ أمة كبيرة من أئمة التفسير والحديث يروون ذلك، ويثبتونه مسنداً في مدوّناتهم، وإن كان لا يدري فتلك مصيبة.

وهذا الحافظ أبو محمد العاصمي أفرد ذلك كتاباً في مجلدين أسماه: «زين الفتى في تفسير سورة هل أتى».

أو يزعم المغفَّل أن أولئك أيضاً من الرافضة؟ أو يحسبهم جهلاء بشرائط صحّة الحديث؟ أم أنه لا يعتدُّ بكل ما وافق الرافضة وإن كان مخرجاً بأصحّ الأسانيد؟

---

(١) [أُنظر بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لمحمد بن علي الطبري: ٧٦].

(٢) الإنسان: ٨.

(٣) الفِصَل: ٤، ١٤٦.

وكيف ما كان فممن رواه:

١ – أبو جعفر الإسكافي، المتوفى (٢٤٠)[١].

٢ – الحكيم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي، كان حياً في سنة (٢٨٥). ذكره في نوادر الأصول[٢].

٣ – الحافظ محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، المتوفى (٣١٠)[٣].

٤ – أبو القاسم الزمخشري، المتوفى (٥٣٨)[٤].

٥ – أبو عبد الله فخر الدين الرازي، المتوفى (٦٠٦)[٥].

٦ – عز الدين عبد الحميد الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى (٦٥٥)[٦].

٧ – القاضي ناصر الدين البيضاوي، المتوفّى (٦٨٥)[٧].

٨ – الحافظ ابن حجر، المتوفّى (٨٥٢)[٨].

---

(١) نقض العثمانية [ص٣١٨].

(٢) نوادر الأصول: ٦٤ [١/ ١٥٤، الأصل ٤٤].

(٣) كفاية الطالب [ص٣٤٥، باب٩٧].

(٤) تفسير الكشّاف: ٢، ٥١١ [٤/ ٦٧٠].

(٥) التفسير الكبير: ٨، ٢٧٦ [٣٠/ ٢٤٤].

(٦) شرح نهج البلاغة [١٣/ ٢٧٦، خطبة ٢٣٨].

(٧) تفسير البيضاوي [٢/ ٥٥٢].

(٨) الإصابة: ٤، ٣٨٤.

٩ – الحافظ جلال الدين السيوطي، المتوفّى (٩١١)[١].

لفظ الحديث:

قال ابن عباس رضي الله عنه: أنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله في ناسٍ معه، فقالوا: يا أبا الحسن! لو نذرت على ولَدَيك، فنذر عليّ، وفاطمة وفضّة – جارية لهما – إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيّام. فشفيا وما معهم شيء. فاستقرض عليّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً، واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكينٌ من مساكين المسلمين أطعموني، أطعمكم الله من موائد الجنة، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صيّاماً.

فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك، فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله، فلما أبصرهم – وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع – قال: «ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم!» وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها، وغارت عيناها، فساءه ذلك فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد! هنّأك الله في أهل بيتك، فأقرأه السورة.

---

(١) الدر المنثور [٨/ ٣٧١].

هذا لفظ جمع من الأعلام المذكورين.

وقال ابن تيمية في كتابه منهاج السنة:

ذكر – العلامة الحلّي – أشياء من الكذب تدلُّ على جهل ناقلها، مثل قوله: «نزل في حقهم – في حق أهل البيت – هل أتى»؛ فإن هل أتى مكية فاتّفاق العلماء، وعلي إنما تزوّج فاطمة بالمدينة بعد الهجرة، وولد الحسن والحسين بعد نزول هل أتى؛ فقوله: «إنها نزلت فيهم» من الكذب الذي لا يخفى على من له علم بنزول القرآن، وأحوال هذه السادة الأخيار[1].

الجواب: إنّ الرجل لا ينحصر جهله بباب دون باب؛ فهو كما أنه جاهل في العقائد، جاهلٌ في الفِرَق، جاهلٌ في السيرة، جاهل في الأحكام، جاهلٌ في الحديث، كذلك جاهل في علوم القرآن؛ حيث لم يعلم:

أولاً: أنّ كون السورة مكية لا يُنافي كون بعض آياتها مدنيّة وبالعكس، وقد اطّرد ذلك في السور القرآنية[2].

وهذا معنى قول ابن الحصّار:

إنّ كلّ نوع من المكّي والمدنيّ منه آيات مستثناة[3].

---

(١) منهاج السنة: ٢، ١١٧.

(٢) أُنظر تلخيص الغدير: ٣٦؛ وراجع الغدير: ١، ٢٥٥ و٢٨٨.

(٣) الإتقان: ١، ٢٣ [١/ ٣٨].

وثانياً: أنّ أوثق الطرق إلى كون السورة أو الآية مكية أو مدنية هو ما تضافر النقل به في شأن نزولها بأسانيد مستفيضة دون الأقوال المنقطعة عن الإسناد، وقد أسلفنا شطراً مهمّاً ممن خرّج هذا الحديث وأخبت إليه؛ فليس هو من كذب الرافضة حتى يدلّ على جهل ناقله، ولا على شيخنا العلامة الحلي من تبعة في نقله؛ فإن كان في نقله شائبة سوء فالعلامة ومشائخ قومه على شرع سواء.

وثالثاً: أنّ القول بأنها مكية ليس مما اتّفق عليه العلماء، بل الجمهور على خلافه؛ كما نقله الخازن في تفسيره[1] عن مجاهد وقتادة والجمهور.

ورابعاً: أنّ القائلين بأنّ فيها آية أو آيات مكية - كالحسن، وعكرمة، والكلبي، وغيرهم - مصرِّحون بأنّ الآيات المتعلقة بقصّة الإطعام مدنية.

وخامساً: لا ملازمة بين القول بمكيتها وبين نزولها قبل الهجرة؛ إذ من الممكن نزولها في حجة الوداع، بعد صحة إرادة عموم قوله: ﴿وَأَسِيراً﴾ للمؤمن الداخل فيه المملوك؛ كما قاله: ابن جبير، والحسن، والضحّاك، وعكرمة، وعطاء، وقتادة، واختاره ابن جرير وجمعٌ آخرون.

---

(١) تفسير الخازن: ٤، ٣٥٦ [٤/ ٣٣٧].

٨ – قال العبدي الكوفي:

فـــوِلاهُمُ فَـــرْضٌ مـــن الـــر حمـــنِ في القـــرآن واجـــبْ

أشار به إلى قولـه تعـالى: ﴿**قُـلْ لا أَسْـئَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـراً إِلاَّ الْمَـوَدَّةَ فِي الْقُرْبـى وَمَـنْ يَقْـتَرِفْ حَسَـنَةً نَـزِدْ لَـهُ فِيهـا حُسْـناً**﴾[1]. توجـد في الكتـب والمعـاجم أحاديـث وكلـمات ضـافية حـول الآيـة الشـريفة لا يَسـعُنا بسط المقال فيها، غير أنا نقتصر[2] بجملة منها:

١ – أخـرج أحمـد في المناقـب، وابـن المنـذر، وابـن أبي حـاتم، والطبراني، وابـن مردويـه، والواحـدي، والثعلبـي، وأبـو نعـيم والبغـوي في تفسـيره، وابـن المغـازلي في المناقـب بأسـانيدهم عـن ابـن عبـاس قـال: لمـا نزلـت هـذه الآيـة قيـل: يـا رسـول الله! مـن قرابتُـك هـؤلاء الـذين وجبَتْ علينا مودّتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما»[3].

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) [الظاهر أنه ﷺ ضمّن «نقتصر» معنى «نكتفي» فعدّاه بالباء].

(٣) مناقب علي [ص١٨٧، ح٢٦٣]؛ المعجم الكبير [١١/ ٣٥١، ح١٢٢٥٩]؛ الكشف والبيان [الورقة٤٦، سورة الشورى: آية ٢٣]؛ مناقب علي بن أبي طالب [ص٣٠٧-٣٠٩، ح٣٥٢].

٢ – أخرج الحافظ الطبري وابن عساكر[١] والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل[٢] بعدّة طرق عن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله خلق الأنبياء من أشجارٍ شتّى وخلقني من شجرةٍ واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها؛ فمن تعلّقَ بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى. ولو أنّ عبداً عبَدَ الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ثم لم يُدرك صحبتنا كبّه الله على منخريه في النار». ثم تلا: ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**﴾. وذكره الكنجي في الكفاية[٣].

٣ – أخرج أحمد[٤] وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً**﴾ قال: «المودة لآل محمد».

---

(١) تاريخ مدينة دمشق [١٢/ ١٤٣]؛ وفي ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام [رقم١٧٨ و١٧٩].

(٢) شواهد التنزيل [٢/ ٢٠٣، ح٨٣٧].

(٣) كفاية الطالب: ١٧٨ [ص٣١٧، باب ٨٧].

(٤) فضائل الصحابة [٢/ ٦٦٩، ح١١٤١].

قال ابن تيمية:

قوله - يعني العلامة الحلي -: إيجاب مودة أهل البيت بقوله تعالى: ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**﴾[1]، غلطٌ. ومما يدلُّ على هذا أن الآية مكية، ولم يكن علي بعدُ قد تزوّج بفاطمة ولا ولد لهما أولاد[2].

وقال[3]:

أما قوله - يعني العلامة -: وأنزل الله فيهم: ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**﴾ فهذا كذبٌ؛ فإن هذه الآية في سورة الشورى وهي مكية بلا ريب، نزلت قبل أن يتزوج علي بفاطمة، وقبل أن يولد له الحسن والحسين.

إلى أن قال:

وقد ذكر طائفة من المصنِّفين من أهل السنة والجماعة، والشيعة من أصحاب أحمد وغيرهم حديثاً عن النبي ﷺ: أن هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما». وهذا كذب باتّفاق أهل المعرفة بالحديث. ومما يبيِّن ذلك أن هذه الآية نزلت بمكة باتّفاق أهل العلم؛ فإن سورة الشورى جميعها مكية، بل جميع آل حميم كلهن مكيات.

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) منهاج السنة: ٢، ١١٨.

(٣) المصدر السابق: ٢، ٢٥٠.

ثم فصّل تاريخ ولادة السبطين الحسنين إثباتاً لاطِّلاعه وعلمه بالتاريخ.

الجواب: لو لم يكن في كتاب الرجل إلاّ ما في هذه الجمل من التدجيل والتمويه على أجر صاحب الرسالة، والقول المزوّر، والفرية الشائنة، والكذب الصريح، لكفى عليه عاراً وشناراً.

لم يصرِّح أحدٌ بأن الآية مكية فضلاً عن الاتفاق المكذوب على أهل العلم، وإنّما حسب الرجل ذلك من إطلاق قولهم: إنّ السورة مكية.

ودعوى كون جميع سورة الشورى مكية يكذِّبها استثناؤهم قوله تعالى: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً**﴾ إلى قوله: ﴿**خَبِيرٌ بَصِيرٌ**﴾، وهي أربع آيات. واستثناء بعضهم قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ**﴾ إلى قوله: ﴿**مِنْ سَبِيلٍ**﴾، وهي عدة آيات، فضلاً عن آية المودة[1].

ونصَّ القرطبي في تفسيره[2]، والنيسابوري في تفسيره[3]، والخازن في تفسيره[4]، والشوكاني في فتح القدير[5]، وغيرهم، عن ابن

---

(١) أنظر تفسير الخازن: ٤، ٤٩ [٤/ ٩٠]؛ الإتقان: ١، ٢٧ [١/ ٤٤].

(٢) الجامع لأحكام القرآن [١٦/ ٣].

(٣) غرائب القرآن [مج١١/ ج٢٥/ ٣٥].

(٤) تفسير الخازن: ٤، ٤٩ [٤/ ٩٠].

(٥) فتح القدير: ٤، ٥١٠ [٤/ ٥٢٤].

عباس وقتادة على أنها مكية إلا أربع آيات، أولها: ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً**﴾.

وأما حديث: أنّ الآية نزلت في علي وفاطمة وابنيهما وإيجاب مودّتهم بها، فليس مختصّاً بآية الله العلامة الحلي ولا بأُمّته من الشيعة، بل أصفق المسلمون على ذلك إلاّ شذاذاً من حملة الروح الأموية نظراء ابن تيمية وابن كثير.

ولم يقف القارئ - ولن يقف - على شيءٍ من الاتفاق المكذوب على أهل المعرفة بالحديث. ليت الرجل دلّنا على بعض من أولئك المجمعين، أو على شيءٍ من تآليفهم، أو على نزرٍ من كلماتهم.

وقد أسلفنا[1] ما فيه بُلغة وكفاية، نقلاً عن جمع من الحفّاظ والمفسِّرين من أعلام القوم.

وقول الإمام الشافعي في ذلك مشهور؛ قال:

يا أهلَ بيت رسولِ الله حبُّكُم ... فرضٌ من الله في القرآنِ أنزله
كفاكمُ من عظيمِ القدرِ أنّكمُ ... من لم يصلِّ عليكم لا صلاةَ لهُ

وأمّا أنّ تزويج علي بفاطمة عليهما السلام كان من حوادث العهد المدني، وقد ماشينا الرجل على نزول الآية في مكة، فإنه لا ملازمة بين إطباق الآية بهما وبأولادهما وبين تقدّم تزويجهما على نزولها، كما لا

(١) أنظر ص١٧ و١٨ من كتابنا هذا.

منافاة بينه وبين تأخّر وجود أولادهما على فرضه؛ فإن مما لا شبهة فيه كون كل منهما من قربى رسول الله صلى الله عليه وآله بالعمومة والبنوّة. وأما أولادهما فكان من المقدّر في العلم الأزلي أن يُخلقوا منهما، كما أنّه كان قد قضى بعلقة التزويج بينهما، وليس من شرط ثبوت الحكم بملاك عامّ يشمل الحاضر والغابر وجود موضوعه الفعلي، بل إنّما يتسرّب إليه الحكم مهما وُجد، ومتى وُجد، وأنّى وُجد.

على أنَّ من الممكن أن تكون قد نزلت بمكة في حجة الوداع، وعليٌّ قد تزوّج بفاطمة ووُلد الحسنان، ولا ملازمة بين نزولها بمكة وبين كونه قبل الهجرة.

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾[1].

٩ – قال ابن تيميّة:

قال الرافضيُّ – يعني العلامة الحلي –: وعن عمرو بن ميمون قال: لعلي بن أبي طالب عشر فضائل ليست لغيره: ... وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن

(١) سبأ: ٦.

والحسين، فقال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

ثم قال ما ملخّصه:

الجواب: أنّ هذا ليس مسنداً بل هو مرسل لو ثبت عن عمرو بن ميمون.

الجواب: أوّل ما يتقوّل فيه: أنه مرسل وليس بمسند.

فكأنّ عينيه في غشاوة عن مراجعة المسند لإمام مذهبه أحمد بن حنبل؛ فإنّه أخرجه[2] عن يحيى بن حمّاد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس. ورجال هذا السند رجال الصحيح غير أبي بلج، وهو ثقة عند الحفّاظ.

وأخرجه[3] بسند صحيح رجاله كلّهم ثقات الحافظ النسائي في الخصائص، والحاكم في المستدرك.

فما عذر الرجل في نسبة الإرسال إلى مثل هذا الحديث وإنكار سنده المتّصل الصحيح الثابت؟! أهكذا يُفعل بودائع النبوّة؟! أهكذا تلعب يد الأمانة بالسنّة والعلم والدين؟!

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) مسند أحمد: ١، ٣٣١ [١/ ٥٤٤، ح٣٠٥٢].

(٣) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٧ [٤٧، ح٢٤]؛ وفي السنن الكبرى [٥/ ١١٢، ح٨٤٠٩]؛ المستدرك على الصحيحين: ٣، ١٣٢ [٣/ ١٤٣، ح٤٦٥٢].

١٠ – قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[١].

أخرج ابن النجّار عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه فتاب عليه؟ قال: «سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تُبتَ عليّ، فتاب عليه»[٢].

١١ – أخرج الحاكم في المستدرك[٣] عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: (أنا حربٌ لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم).

١٢ – قال صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسن والحسين: (من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما، كان معي في درجتي يوم القيامة)[٤].

١٣ – أخرج محبّ الدين الطبري في الرياض[٥] عن أبي بكر: رأيت رسول الله خيّم وهو متّكئ على قوس عربية، وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: (معشر المسلمين! أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، ولي لمن والاهم، لا يُحبّهم إلاّ

---

(١) البقرة: ٣٧.

(٢) الدرّ المنثور: ١، ٦٠ [١/ ١٤٧].

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣، ١٤٩ [٣/ ١٦١، ح٤٧١٤]؛ وكذا في التلخيص.

(٤) [مسند أحمد: ٧٧؛ سنن الترمذي: ٥، ٣٠٥].

(٥) الرياض النضرة: ٢، ١٨٩ [٣/ ١٣٦].

سعيد الجدِّ[1] طيِّب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقيّ الجدّ رديء الولادة).

١٤ – في مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى سنة (٢٣هـ) أو أوّل (٢٤)[2]:

قال: أنشدكُمُ بالله: هل فيكم أحد له سِبطانِ مثلُ سِبطيَّ الحسن والحسين سيّدَيْ شبابِ أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

١٥ – قال ﷺ في السبطين ووالديهما: (لا يحبّهم إلاّ سعيد الجدّ طيّب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقي الجدّ رديُّ المولد).

في مقدّم عمّال معاوية الحاملين عداء سيّد العترة، المهاجمين على شيعة آل الله بكلّ قوىً متيسّرة: زياد بن سمية.

ومن الزائد جدّاً بحثنا عن جرائمه الوبيلة التي حفظها له التاريخ، واسودّت بها صفحات تاريخه، ولا بدع وهو وليد البغاء من الأدعياء المشهورين، ربيب حِجْر سميّة البغيّ، والإناء إنّما

---

(١) [«الجَدّ»: الحظّ والسعادة، وأيضاً تأتي بمعنى العظمة والشموخ، وبمعنى المحبوبية بين الناس؛ فقد ورد في سورة الجن: الآية ٣: ﴿**وَأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَلا وَلَداً**﴾، وفي دعاء الجوشن الكبير: «يا من تعالى جدّه» أي مقامه العظيم].

(٢) المناقب: ٢١٧ [٣١٣، ح٣١٤]؛ وانظر أيضاً فرائد السمطين للإمام الحموينى [١/ ٣١٩، ح٢٥١؛ والصواعق المحرقة لابن حجر: ٧٥ [ص١٢٦]؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢، ٦١ [٦/ ١٦٧]، الخطبة ٧٣.

يترشّح بما فيه، والشوك لا يثمر العنب. وقد صدق النبي الكريم في قوله صلى الله عليه وآله في السبطين ووالديهما: «لا يحبّهم إلا سعيد الجدّ طيّب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقي الجدّ رديّ المولد». وكان السلف يبور أولادهم[1] بحبّ عليّ عليه السلام فمن كان لا يحبّه علموا أنه لغير رشدة[2]؛ فلا تعجب من الدعيّ ومن كتابه القارص إلى الإمام السبط الحسن الزكي عليه السلام قد شفع إليه في رجل من شيعته.

قال ابن عساكر:

كان سعد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن أبي طالب، فلمّا قدم زياد الكوفة والياً عليها أخافه وطلبه زياد فأتى الحسن بن علي فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته وحبسهم وأخذ ماله وهدم داره؛ فكتب الحسن إلى زياد: «من الحسن بن علي إلى زياد. أمّا بعد: فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، فهدمت داره، وأخذت ماله وعياله فحبستهم، فإذا أتاك كتابي هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله، فإنّي قد أجرته فشفِّعني فيه». فكتب إليه زياد: من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة. أمّا بعد: فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة وأنا سلطان، وأنت سوقة كتبتَ إليَّ في فاسق لا

---

(١) [أي: يختبرون طيب مولدهم].

(٢) [أُنظر تلخيص الغدير: ٢٢٩-٢٣٠ و٤٠٦-٤٠٧].

يؤبه به، وشرّ من ذلك توليه أباك وإيّاك، وقد علمتُ أنك أدنيته إقامةً منك على سوء الرأي ورضى منك بذلك، وايم الله لا تسبقني به، ولو كان بين جلدك ولحمك، وإن نلتُ بعضك فغير رفيق بك ولا مرع عليك، فإنّ أحبّ لحم إليّ أن آكل منه اللحم الذي أنت منه، فسلّمه بجريرته إلى من هو أولى به منك، فإن عفوتُ عنه لم أكن شفّعتك فيه، وإن قتلته لم أقتله إلاّ لحبّه أباك الفاسق، والسلام[1].

ولمّا بلغ موته ابن عمر قال: «يا بن سميّة! لا الآخرة أدركت ولا الدنيا بقيت عليك».

كان زياد جمع الناس بالكوفة بباب قصره يحرِّضهم على لعن عليّ عليه السلام.

١٦ – قد وضعه رسول الله ﷺ في حجره فقال: (هذا منّي وحسين من عليّ)؛ أخرج أبو داود من طريق خالد قال: وفد المقدام بن معدي كرب، وعمرو بن الأسود، ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية للمقدام: أعَلِمْتَ أنّ الحسن بن عليّ توفّي؟! فرجّع[2] المقدام. فقال له رجل[3]: أتراها

(١) تاريخ ابن عساكر: ٥، ٤١٨ [١٩/ ١٩٨، رقم ٢٣٠٩؛ وفي مختصر تاريخ دمشق: ٩، ٨٦]؛ شرح ابن أبي الحديد: ٤، ٧ و٧٢ [١٦/ ١٨، كتاب ٣١؛ ص١٩٤، كتاب ٤٤].

(٢) [أي: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون].

(٣) في مسند أحمد: ٤، ١٣٠ [٥/ ١١٨، ح١٦٧٣٨]: «فقال له معاوية: أتراها مصيبة؟»؛ أُنظر إلى أمانة أبي داود!

مصيبة؟! فقال: ولِمَ لا أراها مصيبة، وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله في حِجْره، فقال: «هذا منّي وحسين من عليّ»؟! فقال الأسدي جمرة أطفأها الله عز وجل.

١٧ – قال العبدي الكوفي:

وهُمُ الصراط فمستقيمٌ فوقه ناجٍ وناكبْ

أخرج الثعلبي في الكشف والبيان[١] في قوله تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ قال مسلم بن حيّان: سمعتُ أبا بريدة يقول: «صراط محمد وآله».

وأخرج الحمّوئي في الفرائد[٢] بإسناده عن أصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ**﴾[٣] قال: «الصراط ولايتنا أهل البيت».

وأخرج الخوارزمي في المناقب: (الصراط صراطان: صراطٌ في الدنيا، وصراطٌ في الآخرة؛ فأمّا صراط الدنيا فهو علي بن أبي طالب، وأما صراط الآخرة فهو جسر جهنّم.

من عرف صراط الدنيا جاز على صراط الآخرة).

---

(١) الكشف والبيان [الورقة ٩، سورة الحمد: ٦].

(٢) فرائد السمطين [٢/ ٣٠٠، ح٥٥٦].

(٣) المؤمنون: ٧٤.

ويوضح معنى هذا الحديث ما أخرجه ابن عدي[١] والديلمي كما في الصواعق[٢] عن رسول الله ﷺ قال: (أثْبِتُكمْ على الصراط أشدُّكم حبّاً لأهل بيتي ولأصحابي).

١٨ – قال ﷺ في خطبة له: (أيّها الناس! من أبغضها – أهل البيت – حشره الله يوم القيامة يهودياً، مُثّل لي أُمّتي في الطين فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعليّ وشيعته)[٣].

١٩ – قال ﷺ: (شفاعتي لأُمّتي، من أحبّ أهل بيتي، وهم شيعتي)[٤].

٢٠ – قال ﷺ في الصحيح الثابت المتواتر المتسالم عليه، المرويّ عن بضع وعشرين صحابياً، كما في الصواعق[٥]: (إني تاركٌ – أو مخلِّف – فيكم الثقلين[٦]–أو الخليفتين – ما إنْ تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض).

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال [٦/ ٣٠٢، رقم ١٧٩١].

(٢) الصواعق المحرقة: ١١١ [ص١٨٧].

(٣) مجمع الزوائد: ٩، ١٧٢.

(٤) تاريخ الخطيب: ٢، ١٤٦.

(٥) الصواعق المحرقة: ١٣٦ [ص٢٢٨].

(٦) [الصحيح – على ما صرّح به الأزهري والثعلب وابن الأثير والفيروزآبادي: «الثَقَلَيْن» بفتح الثاء والقاف. و«الثَقَل» – بفتح المثلّثة والمثنّاة –: كلّ شيء خطير⇦

فقد خطب به الصادع بالحقِّ على رؤوس الأشهاد، في ملأ من الصحابة تبلغ عدّتهم مائة ألف أو يزيدون. وأنبأ في ذلك المحتشد الحافل عن خلافة آل بيته الطاهر، وعليٌّ سيّدهم وأبوهم.

وهذا الإمام الزرقاني المالكي يحكي في شرح المواهب[1] عن العلامة السمهودي أنه قال:

هذا الخبر يُفهم وجود من يكون أهلاً للتمسّك به من عترته في كلّ زمن إلى قيام الساعة، حتى يتوجّه الحثُّ المذكور على التمسّك به، كما أنّ الكتاب كذلك؛ فلذا كانوا أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض.

* * *

⇦نفيس، ويأتي أيضاً بمعنى «زاد السفر». ونظراً إلى أنّ مصدره «ثقل»، يمكن أن يعزى سبب تسمية القرآن والسنّة بالثقلين إلى ما يلي:

ألف – إظهاراً لقدرهما وشأنهما اُعتبرا أمرين خطيرين ونفيسين.

ب – من جهة أنّ التمسّك والعمل بهما يعدّ زاداً ومتاعاً للسفر الأُخرويّ.

ج – من جهة ثقل التمسّك والعمل بهما.

أُنظر تهذيب اللغة للأزهري؛ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير؛ لسان العرب لابن منظور؛ القاموس المحيط للفيروزآبادي، مادّة (ث ق ل)].

(١) شرح المواهب: ٧، ٨.

ثانياً

الظُلمُ عَلَيه عليه السلام

١ – **إخراجه ﷺ عن بنوّة رسول الله ﷺ:**

رأي الخليفة في الجدّتين: عن القاسم بن محمد أنّه قال:

إنّ جدّتين أتتا أبا بكر أُمّ الأم وأم الأب، فأعطى الميراث أُمّ الأُمّ دون أُمّ الأب. فقال له عبد الرحمن بن سهيل – سهل – أخو بني حارثة: يا خليفة رسول الله! لقد أعطيتَ التي لو أنها ماتت لم يرثها. فجعله أبو بكر بينهما؛ يعني السدس[1].

قال الأميني: أوَلا تعجب عن جهل الرجل بحكم إرث الجدّتين، وسرعة انقلابه عمّا ارتآه أوّلاً بنقد رجل من الأنصار أو أخي بني حارثة؟!

وكان ذلك النقد يستدعي حرمان الجدّة من قبل الأُمّ لكنّه شركهما في الميراث واتّخذه الفقهاء مصدراً لحكمهم، وأصل ا لحكم مأخوذ من رواية المغيرة المخصوصة بالجدّة الواحدة!

وأمّا رأي الرجل الأنصاري في الجدّة الذي زحزح الخليفة عن حكمه فلم يكن أخذاً بالكتاب والسنّة بل كان مخالفاً لهما وفقاً لقول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتُنا بنوهنّ أبناء الرجال الأباعدِ

---

(١) موطّأ مالك: ١، ٣٣٥ [٢/ ٥١٣، ح٥]؛ سنن البيهقي: ٦، ٢٣٥؛ بداية المجتهد: ٢، ٣٤٤ [٢/ ٣٤٨]؛ الاستيعاب: ٢، ٤٠٠؛ الإصابة: ٢، ٤٠٢، وقال: رجاله ثقات؛ [٢/ ٨٣٦، رقم ١٤٢٤]؛ كنز العمّال: ٦، ٦ [١١/ ٢٢، ح٣٠٤٦٦].

فخصّ القوم به قول الله تعالى: ﴿**يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ**﴾[1] لعقب الأبناء دون من عقبته البنات، وذهبوا إلى عدم شمول أحكام الأولاد في الفروض وغيرها على وليد بنت الرجل محتجّين بقول الشاعر.

قال البغدادي في خزانة الأدب[2]:

هذا البيت لا يُعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم.

سبحانك اللهم ما أجرأهم على هذا الرأي السياسي في دين الله لإخراج آل الله عن بنوّة رسول الله صلى الله عليه وآله!

ما قيمة قول الشاعر تجاه قول الله تعالى: ﴿**تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ**﴾[3]؟! فهو نصّ صريح على أنّ الحسنين السبطين ابْنَيْ النبيّ الأقدس.

وقد سمّى الله سبحانه أسباط نوح ذريّة له، وليست الذرية إلاّ ولد الرجل كما في القاموس[4]؛ فقال سبحانه: ﴿**وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ**

---

(١) النساء: ١١.

(٢) خزانة الأدب: ١، ٣٠٠ [١/ ٤٤٥].

(٣) آل عمران: ٦١.

(٤) القاموس المحيط: ٢، ٣٤ [ص٥٠٧].

وَسُلَيْمَانَ...وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾[1] فعدّ عيسى من ذرية نوح وهو ابن بنته مريم عليها السلام.

قال الرازي في تفسيره[2]:

هذه الآية - يعني آية قل تعالَوْا - دالّةٌ على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابنَيْ رسول الله صلى الله عليه وآله، وعد أن يدعو أبناءه، فدعا الحسن والحسين، فوجب أن يكونا ابنيه. ومما يؤكّد هذه قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿**وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى**﴾، ومعلومٌ أنّ عيسى عليه السلام إنما انتسب إلى إبراهيم عليه السلام بالأُمّ لا الأب، فثبت أنّ ابن البنت قد يُسمّى ابناً؛ والله أعلم.

فبعد كون ذريّة الرجل ولده على الإطلاق ودخل فيهم أولاد البنات لا ينبغي التفكيك في الأحكام عندئذ بين الذرية والأولاد، ولا يسع لأيّ أحد أن يرى أبناء البنات أبناء الرجال الأباعد خارجين عن ولد الرجل على الحقيقة، ويصحّ له مع ذلك عدُّهم عن ذرية وليست إلاّ ولد الرجل.

ويشهد على لغة القرآن الكريم، وأنّ ولد البنت ابن أبيها على الحقيقة، قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) الأنعام: ٨٤-٨٥.

(٢) التفسير الكبير: ٢، ٤٨٨ [٨/ ٨١]؛ وانظر أيضاً الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٤، ١٠٤؛ و٧، ٣١ [٤/ ٦٧؛ و٧/ ٢٢-٢٣].

١ – (أخبرني جبريل، أنّ ابني هذا – يعني الحسين عليه السلام – يُقتل). وفي لفظ: «إنّ أُمّتي ستقتل ابني هذا»[١].

٢ – وقوله للحسن السبط عليه السلام: (ابني هذا سيّد)[٢].

٣ – وقوله لعلي عليه السلام: «أنت أخي وأبو وُلدي»[٣].

٤ – وقوله: «إنّ جبريل أخبرني أنّ الله عز وجل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفاً»[٤].

٥ – وقوله: «المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري»[٥].

٦ – وقوله: «هذان ابناي من أحبّهما فقد أحبّني»[٦] الحسن والحسين.

---

(١) [ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد غير المطبوع: ٤٤، ح٢٦٨]؛ المستدرك على الصحيحين: ٣، ١٧٧ [٣/ ١٩٤، ح٤٨١٨]؛ أعلام النبوة للماوردي: ٨٣ [ص١٣٧]؛ الصواعق المحرقة: ١١٥ [ص١٩٢].

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣، ١٧٥ [٣/ ١٩١، ح٤٨٠٩]؛ أعلام النبوّة للماوردي: ٨٣ [ص١٣٧]؛ تفسير ابن كثير: ٢، ١٥٥.

(٣) ذخائر العقبى: ٦٦.

(٤) المصدر السابق: ١٥٠.

(٥) المصدر السابق: ١٣٦.

(٦) المستدرك على الصحيحين: ٣، ١٦٦ [٣/ ١٨١، ح٤٧٧٦]؛ تاريخ مدينة دمشق: ٤، ٢٠٤ [١٣/ ١٩٩، رقم ١٣٨٣؛ وفي مختصر تاريخ دمشق: ٧، ١٢]؛ كنز العمال: ٦، ٢٢١ [١٢/ ١٢٠، ح٣٤٢٨٦].

٧ – وقوله: «ادعوا ابني»؛ فأتى الحسن بن علي[١].

٨ – وقوله: «اللهم إنّ هذا ابني – الحسن عليه السلام – وأنا أُحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه»[٢].

٩ – وقوله لعليّ عليه السلام: «أيّ شيء سميتَ ابني؟ قال صلى الله عليه وآله: ما كنتُ لأسبقك بذلك. فقال: وما أنا السابق ربيّ فهبط جبريل فقال: يا محمد! إنّ ربك يقرئك السلام ويقول لك: علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبي بعدك، فسمّ ابنك هذا باسم ولد هارون»[٣].

١٠ – وقوله صلى الله عليه وآله: «اطلبوا ابنيَّ» لمّا ضلّ الحسن والحسين عليهما السلام[٤].

١١ – وقوله صلى الله عليه وآله: «إنّ إبنيَّ هذين ريحانتاي من الدنيا»[٥]؛ يعني الحسنين.

---

(١) ذخائر العقبى: ١٢٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٤، ٢٠٣ [١٣/ ١٩٧، رقم ١٣٨٣؛ وفي مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١٠].

(٣) ذخائر العقبى: ١٢٠.

(٤) كنزل العمال: ٥، ١٠٨ [١٣/ ٦٦٢، ح٣٧٦٨٥].

(٥) الصواعق المحرقة: ١١٤ [ص١٩١]؛ كنز العمال: ٦، ٢٢٠؛ ٧، ١٠٩ [١٢/ ١١٣، ح ٣٤٢٥٢؛ و١٣/ ٦٦٧، ح٣٧٦٩٩].

١٢ – وقوله صلى الله عليه وآله: «سمّيت إبنيَّ هذين باسم ابني هارون شبّر وشبير»[١].

١٣ – وقوله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبقَ من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه كاسمي».

فقال سلمان: من أيّ ولدك يا رسول الله؟! قال: «من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين»[٢].

١٤ – وقول الحسن السبط عليه السلام لأبي بكر وهو في منبر جدّه الأقدس: «إنزل عن مجلس أبي». فقال أبو بكر: صدقت إنه مجلس أبيك.

وفي لفظ: «إنزل عن منبر أبي». فقال أبو بكر: منبر أبيك لا منبر أبي[٣].

١٥ – وقوله في وصيّته: «ادفنوني عند أبي»؛ يعني المصطفى[٤].

---

(١) الصواعق المحرقة: ١١٥ [ص١٩٢]؛ كنزل العمال: ٦، ٢٢٢ [١٢/ ١١٨، ح٣٤٢٧٥].

(٢) ذخائر العقبى: ١٣٦.

(٣) الرياض النضرة: ١، ١٣٩ [١/ ١٧٥]؛ شرح نهج البلاغة: ٢، ١٧ [٦/ ٤٢، خطبة ٦٦]؛ الصواعق المحرقة: ١٠٨ [ص١٧٧]؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٥٤ [ص٧٥]؛ كنز العمال: ٣، ١٣٢ [٥/ ٦١٦، ح١٤٠٨٤ و١٤٠٨٥].

(٤) الإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١١ [ص٣٨].

١٦ – وقول الحسين السبط عليه السلام لعمر: «إنزل عن منبر أبي». فقال عمر: منبر أبيك لا منبر أبي، مَنْ أمرك بهذا[١]؟

١٧ – وقول الإمام السبط الحسن الزكي كما في الإتحاف للشبراوي[٢]:

خيرةُ الله من الخلقِ أبي ... بعد جدّي وأنا ابن الخيرتين
فضّةٌ قد صيِّغت من ذهب ... فأنا الفضّة إبن الذهبين

١٨ – وقوله كما في الإتحاف[٣]:

أنا ابن الذي قد تعلمون مكانَه ... وليس على الحق المبينِ طحاءُ
أليس رسولُ اللهِ جدّي ووالدي ... أنا البدرُ إنّ حلّ النجوم خفاءُ

١٩ – وقول الناشئ:

بني أحمدٍ قلبي بكم يتقطّعُ ... بمثل مصابي فيكمُ ليس يُسمعُ

٢٠ – وقول الصاحب بن عبّاد:

أيُجَزُّ رأسُ ابنِ النبيّ وفي الورى ... حيٌّ أمام ركابِه لم يقتلِ

فما المبرّر عندئذ للخليفة في صفحه عمّا في كتاب الله وسنة نبيّه وتلقّيه بالقبول قول الأنصاري الشاذّ عن الكتاب والسنة؟!

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤، ٣٢١ [١٤/ ١٧٥، رقم ١٥٦٦؛ وفي مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١٢٧].

(٢) الإتحاف بحبّ الأشراف: ٤٩ [ص١٣٦].

(٣) المصدر السابق: ٥٧ [ص١٩٣].

وما عذر فقيه أو حافظ اتّخذ رأي الأنصاري ديناً محتجّاً بقول شاعرٍ لم يُعرف بعدُ، وبين يديه القرآن والحديث والأدب؟!

٢ –تكذيب مناقبه:

مرّ بعضها في الفصل الأول: وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله فيه.

٣ – مواقف معاوية مع أبي محمد الحسن السبط عليه السلام:

إنّ لابن آكلة الأكباد مع السبط المجتبى مواقف تقشعرُّ منها الجلود، وتقف منها الشعور، وتندى منها جبهة الإنسانية، ويلفظها الدَّيِّنُ الحِفاظ، وينبذها العدل والإحسان، وينكرها كرم الأرومة وطيب المحتد، ارتكبها معاوية مستسهلاً كلّ ذلك، مستهيناً بأمر الدين والمروءة.

من هو الحسن عليه السلام؟

لا أقلّ من أن يكون هو عليه السلام أوحديّاً من المسلمين، وأحد حملة القرآن، وممّن أسلم وجهه لله وهو محسن، يحمل بين أضالعه علوم الشريعة، ومغازي الكتاب والسنة، والملكات الفاضلة جمعاء، وهو القدوة والأُسوة في مكارم الأخلاق، ومعالم الإسلام المقدّس؛ فمن المحظور في الدين الحنيف النيل منه، والوقيعة فيه، وإيذائه، ومحاربته، على ما جاء لهذا النوع من المسلمين من الحدود في شريعة الله؛ فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم.

أضف إلى ذلك: أنه صحابيّ مبجّل ليس في أعيان الصحابة بعد أبيه الطاهر من يماثله ويساجله، ودون مقامه الرفيع ما للصحابة

عند القوم من العدالة والشأن الكبير. وأعظم فضائله: أنه ليس بين لابتي العالم من يستحقّ الإمامة والاقتداء به واحتذاء مثاله يومئذ غيره، لفضله وقرابته؛ فهو أولى صحابيّ ثبت له ما أثبتوه لهم من الأحكام، فلا يجوز منافرته والصدّ عنه، والإعراض عن آرائه وأقواله، وارتكاب مخالفته، وما يجلب الأذى إليه من السبّ له، والهتك لمقامه، واستصغار أمره.

زد عليه: أنّه سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وبضعته من كريمته سيدة نساء العالمين، لحمه من لحمه، ودمه من دمه؛ فيجب على معتنقي تلك النبوة الخاتمة حفظ صاحب الرسالة فيه، والحصول على مرضاته، وهو لا يرضى إلاّ بالحقِّ الصراح والدين الخالص.

وهو عليه السلام قبل هذه كلّها أحد أصحاب الكساء الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وهو أحد من أثنى عليهم الله بسورة هل أتى، الذين يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً.

وهو من ذوي قربى رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أوجب الله مودّتهم وجعلها أجر الرسالة.

وهو أحد من باهل بهم رسول الله صلى الله عليه وآله، نصارى نجران كما جاء في الذكر الحكيم.

وهو أحد الثقلين الذين خلّفهما النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بين أُمّته ليقتدى بهم وقال: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً».

وهو من أهل بيت مَثَلُهم في الأُمّة: «مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق».

وهو من الذين أوجب الله الصلاة عليهم في الفرائض، ومن لم يُصلِّ عليهم لا صلاة له.

وهو أحد من خاطبهم النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم».

وهو أحد أهل خيمة خيّمها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «معشر المسلمين! أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليّ لمن والاهم، لا يحبّهم إلا سعيد الجدّ طيّب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقيّ الجدّ رديء الولادة».

وهو أحد ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله كان يشمّهما ويضمّهما إليه.

وهو وأخوه الطاهر «سيّدا شباب أهل الجنة».

وهو حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بحبّه قائلاً: «اللهم إنّي أحبه فأحبّه، وأحبّ من يحبّه».

وهو أحد السبطين كان جدّهما صلى الله عليه وآله يأخذهما على عاتقه ويقول: «من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني».

وهو أحد اللذين أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدهما فقال: «من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

وهو أحد ابني رسول الله كان يقول صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين ابناي من أحبّهما أحبني، ومن أحبّني أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله

الجنة، ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار».

هذا هو الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

وأمّا معاوية ابن آكلة الأكباد فهو صاحب تلك الصحيفة السوداء التي تعرفها[1].

وأمّا جنايات معاوية على ذلك الإمام المطهّر فقد سارت بها الركبان، وحفظ التاريخ له منها صحائف مشوّهة المجلى، مسوّدة الهندام[2]؛ فهو الذي باينه وحاربه وانتزع حقّه الثابت له بالنص والجدارة، وخان عهوده التي اعترف بها عندما تنازل الإمام عليه السلام له بالصلح حقناً لدماء شيعته، وحرصاً على كرامة أهل بيته، وصوناً لشرفه الذي هو شرف الدين، وما كان[3] يرمق إليه معاوية ويعلمه الإمام عليه السلام بعلمه الواسع من أنّ الطاغية ليس بالذي يقتله إنْ استحوذ عليه، لكنه يستبقيه ليمنَّ بذلك عليه، ثمّ يطلق سراحه، وهو بين أنيابه ومخالبه، حتى يقابل به ما سبق له ولأسلافه طواغيت قريش يوم الفتح، فملكهم رسول الله صلى الله عليه وآله أرقّاء له، ثمّ منَّ عليهم

(١) [راجع تلخيص الغدير: ١٠٥٢-١٢١٤؛ وانظر أيضاً كتاب (١٤) من هذه المجموعة].

(٢) [معرّب «أندام»].

(٣) [أي صوناً لما كان...].

وأطلقهم، فسمّوا الطلقاء وبقي ذلك سبّة عليهم إلى آخر الدهر، فراق داهية الأمويين أن تكون تلك الشية ملصقة ببني هاشم سبّة عليهم، لكنّه أكْدَتْ آماله، وأخفقت ظنونه، وفشل ما ارتآه بهذا الصلح الذي كان من ولائده الإبقاء على شرف البيت الهاشمي، ودرء العار عنهم، إلى نتائج مهمة، كل منها كان يلزم الإمام عليه السلام بالصلح على كل حال، وإن كان معاوية هو الخائن المائن في عهوده ومواثيقه، والكائد الغادر بإلّه وذمّته، فعهد إليه أن لا يسبَّ أباه على منابر المسلمين، وقد سبّه وجعله سنّة متّبعة في الحواضر الإسلامية كلّها.

وعهد إليه أن لا يتعرّض لشيعة أبيه الطاهر بسوء، وقد قتّلهم تقتيلاً، واستقرأهم في البلاد تحت كلِّ حجر ومدر، فطنّب عليهم الخوف في كلّ النواحي بحيث لو كان يقذف الشيعي باليهودية لكان أسلم له من انتسابه إلى أبي تراب عليه السلام.

وعهد إليه أن لا يعهد إلى أحد بعده وكتب إليه عليه السلام: إن أنت أعرضت عمّا أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت، وأجريت لك ما شرطت، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس:

وإن أحدٌ أسدى إليك أمانةً فأوف بها تدعى إذا متَّ وافيا
ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ولا تجفه إن كان في المال فانيا

ثمّ الخلافة لك من بعدي، فأنت أولى الناس بها[١].

ومع هذا عهد إلى جروه ذلك المستهتر الماجن بعدما قتل الإمامَ السبط ليصفو له الجوّ.

ولمّا تصالحا كتب به الحسن كتاباً لمعاوية صورته:

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالح عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن أبي سفيان. صالحه على أن يسلّم إليه ولاية المسلمين، على أن يعمل فيها بكتاب الله تعالى وسنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أنّ الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويَمَنِهم، وعلى أنّ أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه، وأن لا يبتغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة سرّاً وجهراً، ولا يخيف أحداً منهم في أُفق من الآفاق، أشهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيداً»[٢].

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٤، ١٣ [١٦/ ٣٧، الوصية ٣١].

(٢) الصواعق لابن حجر: ٨١ [ص١٣٦].

فلما استقرَّ له الأمر ودخل الكوفة وخطب أهلها فقال: يا أهل الكوفة! أتراني قاتلتُكم على الصلاة والزكاة والحج، وقد علمتُ أنكم تصلّون وتزكّون وتحجّون؟ ولكنني قاتلتُكم لأتأمّر عليكم وعلى رقابكم – إلى أن قال –: وكلُّ شرطٍ شرطتُه فتَحْتَ قدميَّ هاتين.

وقال أبو إسحاق السبيعي: «إنّ معاوية قال في خطبته بالنخيلة: ألا إنَّ كلّ شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدميّ هاتين لا أفي به»[1]. قال أبو إسحاق: «وكان والله غدّاراً».

وكان الرجل ألدَّ خصماء ذلك السبط المفدّى، وقد خفر ذمّته، واستهان بأمره واستصغره، وهو الإمام العظيم، وقطع رحمه، وما راعى فيه جدّه النبي العظيم، ولا أباه الوصي المقدّم، ولا أُمّه الصدّيقة الطاهرة، ولا نفسه الكريمة التي اكتنفتها الفضائل والفواضل من شتّى نواحيها، ولم ينظر فيه ذمّة الإسلام، ولا حرمة الصحابة، ولا مقتضى القرابة، ولا نصوص رسول الله صلى الله عليه وآله فيه. ولعمر الحقِّ لو كان مأموراً بقطعه وبغضه ومباينته لما وسعه أن يأتي بأكثر ممّا جاء به، وناء بعبئه، وباء بإثمه؛ فقد قنت بلعنه في صلواته التي تلعن صاحبها؛ قال أبو الفرج: «حدّثني أبو عبيد محمد بن أحمد قال: حدّثني الفضل بن الحسن المصري، قال: حدّثني يحيى بن

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٤، ١٦ [١٦/ ٤٦، الوصية ٣١].

معين، قال: حدّثني أبو حفص اللبّان، عن عبد الرحمن بن شريك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حبيب بن أبي ثابت قال: خطب معاوية بالكوفة حين دخلها والحسن والحسين جالسان تحت المنبر فذكر عليّاً فنال منه، ثمّ نال من الحسن، فقام الحسين ليردّ عليه فأخذه الحسن بيده فأجلسه ثمّ قام فقال: (أيّها الذاكر عليّاً! أنا الحسن وأبي علي، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأُمّي فاطمة وأُمّك هند، وجدّي رسول الله وجدّك عتبة بن ربيعة، وجدّتي خديجة وجدّتك قتيلة؛ فلعن الله أخملنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرّنا قديماً وحديثاً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً». فقال طوائف من أهل المسجد: آمين. قال الفضل: قال يحيى بن معين: وأنا أقول: آمين. قال أبو الفرج: قال أبو عبيد: قال الفضل: وأنا أقول: آمين. ويقول علي بن الحسين الأصفهاني: آمين. قلت: ويقول عبد الحميد بن أبي الحديد مصنّف هذا الكتاب: آمين)[1].

قال الأميني: وأنا أقول: آمين.

وآخر ما نفض به كنانة غدر الرجل أن دسّ إليه عليه السلام السمّ النقيع، فلقي ربّه شهيداً مكموداً، وقد قطع السمّ أحشاءه.

قال ابن سعد في الطبقات[2]:

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٤، ١٦ [١٦/ ٤٦-٤٧، الوصية ٣١].

(٢) تتميم طبقات ابن سعد [١/ ٣٥٢، ح٣١٥].

سمّه معاوية مراراً؛ لأنه كان يقدم عليه الشام هو وأخوه الحسين.

وقال الواقدي: «إنّه سُقي سماً ثمّ أفلت، ثمّ سُقي فأفلت، ثمّ كان الآخرة توفّي فيها، فلمّا حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه: هذا رجلٌ قطع السمّ أمعاءه؛ فقال الحسين: «يا أبا محمد! أخبرني من سقاك؟». قال: «ولِمَ يا أخي؟!». قال: «أقتله والله قبل أن أدفنك، وإن لا أقدر عليه أو يكون بأرض أتكلّف الشخوص إليه». فقال: «يا أخي! إنما هذه الدنيا ليالٍ فانية، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله، وأبى أن يسمّيه». وقد سمعتُ بعض من يقول: كان معاوية قد تلطّف لبعض خدمه أن يسقيه سمّاً»[1].

وذُكِر: أنَّ امرأته جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سقته السمّ، وقد كان معاوية دسّ إليها أنّكِ إن احتلت في قتل الحسن وجّهتُ إليك بمائة ألف درهم، وزوّجتكِ يزيد؛ فكان ذلك الذي بعثها على سمّه؛ فلمّا مات الحسن وفى لها معاوية بالمال وأرسل إليها: إنا نحبُّ حياة يزيد ولولا ذلك لوفينا لكِ بتزويجه!

وذُكِر: أنَّ الحسن عليه السلام قال عند موته: «لقد حاقت شربته، وبلغ أُمنيّته، والله ما وفى بما وعد، ولا صدق فيما قال».

---

(١) تاريخ ابن كثير: ٨، ٤٣ [٨/ ٤٧، حوادث سنة ٤٩هـ].

وقال: كان الحصين بن المنذر الرقاشي يقول: «والله ما وفى معاوية للحسن بشيء ممّا أعطاه؛ قَتَل حُجراً وأصحاب حُجر، وبايع لابنه يزيد، وسمَّ الحسن»[1].

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار[2] في الباب الحادي والثمانين:

جعل معاوية لجعدة بنت الأشعث امرأة الحسن مائه ألف درهم حتى سمّته، ومكث شهرين، وانّه يرفع من تحته طستاً من دم وكان يقول: «سُقيت السمّ مراراً ما أصابني فيها ما أصابني في هذه المرّة، لقد لفظت كبدي».

كان معاوية يرى أمر الإمام السبط عليه السلام حجر عثرة في سبيل أُمنيّته الخبيثة بيعة يزيد، ويجد نفسه في خطر من ناحيتين: عهده إليه عليه السلام في الصلح معه بأن لا يعهد إلى أحد من جانب، وجدارة أبي محمد الزكي ونداء الناس به من ناحية أُخرى؛ فنجّى نفسه عن هذه الورطة بسمِّ الإمام عليه السلام، ولمّا بلغه نعيه غدا مستبشراً، وأظهر الفرح والسرور وسجد وسجد من كان معه.

وفي حياة الحيوان[3]، وتاريخ الخميس[4]: قال ابن خلّكان[5]:

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤، ٧ [١٦/ ١٧، الوصية ٣١].

(٢) ربيع الأبرار [٤/ ٢٠٨].

(٣) حياة الحيوان: ١، ٥٨ [١/ ٨٣-٨٤].

(٤) تاريخ الخميس: ٢، ٢٩٤؛ وفي طبعة: ٣٢٨.

(٥) وفيات الأعيان [٢/ ٦٦-٦٧].

لمّا مرض الحسن كتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك وكتب إليه معاوية: أن أقبِلِ المطيَّ إليَّ بخبر الحسن. فلمّا بلغ معاوية موته سمع تكبيرة من الخضراء فكبّر أهل الشام لذلك التكبير.

فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية: أقرّ الله عينك، ما الذي كبّرت لأجله؟ فقال: مات الحسن. فقالت: أعَلَى موت ابن فاطمة تكبّر؟ فقال: ما كبّرتُ شماتة بموته، ولكن استراح قلبي[1]. ودخل عليه ابن عباس فقال: يا بن عبّاس! هل تدري ما حدث في أهل بيتك؟ قال: لا أدري ما حدث إلاّ أني أراك مستبشراً وقد بلغني تكبيرك. فقال: مات الحسن. فقال ابن عباس: رحم الله أبا محمد – ثلاثاً – والله يا معاوية! لا تسدّ حفرته حفرتك، ولا يزيد عمره في عمرك، ولئن كنّا أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بإمام المتّقين وخاتم النبيين، فجبر الله تلك الصدعة، وسكّن تلك العبرة، وكان الخلف علينا من بعده.

وكان ابن هند جذلانَ مستبشراً بموت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل ولده الطاهر السبط.

ولإرضاء معاوية مُنع ذلك الإمام الزكي عن أن يقوم أخوه الحسين السبط بإنجاز وصيّته ويدفنه في حجرة أبيه الشريفة التي هي له، وهو أولى إنسان بالدفن فيها.

---

(١) إلى ها هنا ذكره الزمخشري أيضاً في ربيع الأبرار [٤/ ٢٠٩] في الباب الحادي والثمانين، والبدخشي في نُزل الأبرار [ص١٤٧-١٤٨].

قال ابن عساكر[١]:

قال مروان: «ما كنتُ لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله، وقد دفن عثمان بالبقيع». ومروان يومئذ معزولٌ يريد أن يرضي معاوية بذلك، فلم يزل عدوّاً لبني هاشم حتى مات.

وكان مروان يتربّص الدوائر على آل بيت العصمة والقداسة، ويغتنم الفرص في إيذائهم. قال ابن عساكر في تاريخه[٢]:

أبى مروان أن يُدفن الحسن في حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ما كنت لأدع ابن أبي تراب يُدفن مع رسول الله وقد دفن عثمان بالبقيع. ومروان يومئذٍ معزولٌ يريد أن يرضي معاوية بذلك؛ فلم يزل عدوّاً لبني هاشم حتى مات.

وقال ابن بعجة: «أوّل داء دخل على العرب قتل الحسن[٣] سبط النبي صلى الله عليه وآله وادّعاء زياد»[٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤، ٢٢٦ [١٣/ ٢٨٧ و٢٨٨، رقم ١٣٨٣]؛ وفي مختصر تاريخ دمشق [٧/ ٤٢]؛ وانظر أيضاً البداية والنهاية لابن كثير [٨/ ٤٨، حوادث سنة ٤٩هـ].

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٤، ٢٧ [١٣/ ٢٨٧]، وفي مختصر تاريخ دمشق [٧/ ٤١].

(٣) [في تاريخ مدينة دمشق ومختصره: «قتل الحسين»].

(٤) تاريخ ابن عساكر: ٥، ٤١٢ [١٩/ ١٧٩، رقم ٢٣٠٩؛ وفي مختصر تاريخ دمشق: ٩/ ٧٨]؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣١ [ص١٨٢]؛ أوائل السيوطي: ٥١.

أيّ خليفة هذا يُجلب رضاه بإيذاء عترة رسول الله؟! ومن أولى بالدفن في الحجرة الشريفة من السبط الحسن الزكي؟! وبأيّ كتاب وبأيّة سنّة وبأيّ حقّ ثابت كان لعثمان أن يدفن فيها؟!

هذه نماذج من جنايات معاوية على ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله ولعلّ فيما أنساه التاريخ أضعافها. وهل هناك مسائل ابن حرب عمّا اقترفه السبط المجتبى عليه السلام من ذنب استحقَّ من جرّائه هذه النكبات والعظائم؟! وهل يسع ابن آكلة الأكباد أن يعدَّ منه شيئاً في الجواب؟! غير أنّه عليه السلام كان سبط محمد صلى الله عليه وآله وقد عطّل دين آباء الرجل الذي فارقه كرهاً ولم يعتنق الإسلام إلاّ فَرَقا، وأنه شبل علي خليفة الله في أرضه بعد نبيّه صلى الله عليه وآله وهو الذي مسح أسلافه الوثنيين بالسيف، وأثكلت أُمّهات البيت الأُموي بأجريتهنّ[1].

ولما ينقضِ حزن معاوية على أولئك الطغمة حتى تشفّى بأنواع الأذى التي صبّها على الإمام المجتبى عليه السلام إلى أن اغتاله بالسمِّ النقيع، ولم يملك نفسه حتى استبشر بموته، وسجد شكراً. وأنا لا أدري أَلِلاته أم لله سبحانه؟! وإنّ لسان حاله كان ينشد ما تظاهر به مقول نغله يزيد:

---

(١) [«الأجرية»: جمع جرو].

قد قتلْتُ القِرْمَ من ساداتهم ... وعدلنا ميل بدرٍ فاعتدلْ
ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جَزَعَ الخزرجِ من وقع الأسلْ[1]
لعبت هاشمُ بالملكِ فلا ... خبرٌ جاءَ ولا وحيٌ نزلْ

وأنّه بضعة الزهراء فاطمة الصدّيقة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها نسله الذين ملأوا الدنيا أوضاحاً وغرراً من الحسب الوضّاء، والشرف الباذج، والدين الحنيف، كلُّ ذلك ورغبات معاوية على الضدِّ منها، وما تغنيه الآيات والنذر.

وفي الذكر الحكيم: ﴿**سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكانُوا عَنْها غافِلِينَ**﴾[2].

ما شأن أبناء السلف وقد غرّرت بهم سكرة الشبق، وغالتهم داعية الهوى، وجاؤوا لا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذمّة وأولئك هم المعتدون؟!

فترى هذا يقتل مثل مالك ويأتي بالطامّات رغبةً في نكاح أُمّ تميم.

وهذا يقتل سيّد العترة أمير المؤمنين شهوة في زواج قطام.

---

(١) [نظم هذا البيت عبد الله بن الزبعرى يوم أُحد وتمثّل به يزيد لعنه الله يوم قتله الحسين عليه السلام] أنساب الأشراف للبلاذري: ٤، ٤٢ [٥/ ٣٥١].

(٢) الأعراف: ١٤٦.

وآخر[١] شنّ الغارة على حيّ من بني أسد، فأخذ امرأة جميلة فوطأها بهبة من أصحابه، ثم ذكر ذلك لخالد فقال: قد طيّبتها لك – كأنّ تلكم الجنود كانت مجنّدة لوطء النساء وفضّ ناموس الحرائر – فكتب إلى عمر، فأجاب برضخه بالحجارة[٢].

وهذا يزيد بن معاوية يدسّ إلى زوجة ريحانة رسول الله الحسن السبط الزكي السمّ النقيع لتقتله ويتزوّجها[٣]، أو فعله معاوية لغاية له كما مرّ[٤].

ووراء هؤلاء المعتدين قوم ينزّهون ساحتهم بأعذار مفتعلة كالتأويل والاجتهاد – وليتها لم يكونا – والله يعلم ما تكنّ

(١) هو ضرار بن الأزور زميل خالد بن الوليد وشاكلته في النزو على الحرائر.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ٧، ٣١ [٢٤/ ٣٨٨ – ٣٨٩ رقم ٢٩٣١؛ وفي مختصر تاريخ دمشق ١١/ ١٥٤]؛ خزانة الأدب: ٢، ٨ [٣/ ٣٢٦]؛ الإصابة: ٢، ٢٠٩ [رقم ٤١٧٢].

(٣) تاريخ ابن عساكر: ٤، ٢٢٦ [١٣/ ٢٨٤، رقم ١٣٨٣؛ وفي مختر تاريخ دمشق: ٧/ ٣٩].

(٤) في ص ٤٥ من كتابنا هذا.

صدورهم وما يعلنون؛ ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[1].

بيعة يزيد أحد موبقات معاوية الأربع[2]:

إنّ من موبقات معاوية وبوائقه – وهو بكلّه بوائق – أخذه البيعة لابنه يزيد على كُره من أهل الحلّ والعقد، ومراغمة لبقايا المهاجرين والأنصار، وإنكار من أعيان الصحابة الباقين، تحت بوارق الإرهاب، ومعها طلاة المطامع لأهل الشره والشهوات.

كان في خلد معاوية يوم استقرّت له الملوكية وتمّ له الملك العضوض، أن يتّخذ ابنه ولي عهده ويأخذ له البيعة ويؤسس حكومة أمويّة مستقرّة في أبناء بيته؛ فلم يزل يروّض الناس لبيعته

---

(١) المائدة: ٤٢.

(٢) وقال الحسن [البصري]: «أربع خصال كنّ في معاوية لو لم يكن فيه منهنّ إلاّ واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الأُمّة بالسفهاء حتى ابتزّها أمرها بغير مشورة منهم، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه بعده سكّيراً خمّيراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادّعاؤه زياداً؛ وقد قال رسول الله: «الولد للفراش وللعاهر الحجر». وقتله حجراً؛ ويلاً له من حُجر وأصحاب حُجر»؛ قالها مرتين؛ [تهذيب] تاريخ ابن عساكر: ٢، ٣٨١؛ تاريخ الطبري: ٦، ١٥٧ [٥/ ٢٧٩]؛ الكامل لابن الأثير ٤، ٢٠٩ [٢/ ٤٩٩، حوادث سنة ٥٩هـ]؛ تاريخ ابن كثير: ٨، ١٣٠ [٨/ ١٣٩، حوادث سنة ٦٠ هـ].

سبع سنين، يُعطي الأقارب ويُداني الأباعد[١]، وكان يبتلعه طوراً، ويجترّ به حيناً بعد حين، يُمهّد بذلك السبيل، ويسهّل حزونته، ولمّا مات زياد سنة (٥٣) وكان يكره تلك البيعة، أظهر معاوية عهداً مفتعلاً – على زياد –، فقرأه على الناس، فيه عقد الولاية ليزيد بعده، وأراد بذلك أن يسهّل بيعة يزيد كما قاله المدائني[٢].

وقال أبو عمر في الاستيعاب[٣]:

كان معاوية قد أشار بالبيعة ليزيد في حياة الحسن، وعرّض بها، ولكنه لم يكشفها، ولا عزم عليها إلاّ بعد موت الحسن.

قال ابن كثير في تاريخه[٤]:

وفي سنة ست وخمسين دعا معاوية الناس إلى البيعة ليزيد ولده، أن يكون وليّ عهده من بعده، وكان قد عزم قبل ذلك قبل هذا في حياة المغيرة بن شعبة[٥]....

---

(١) العقد الفريد: ٢، ٣٠٢ [٤/ ١٦١].

(٢) العقد الفريد: ٢، ٣٠٢ [٤/ ١٦١]؛ تاريخ الطبري: ٦، ١٧٠ [٥/ ٣٠٣، حوادث سنة ٥٦هـ].

(٣) الاستيعاب: ١، ١٤٢ [القسم الأول/ ٣٩١، رقم ٥٥٥].

(٤) البداية والنهاية: ٨، ٨٦، حوادث سنة ٥٦ هـ.

(٥) توفي المغيرة سنة خمسين، وقدم على معاوية في سنة خمس وأربعين واستعفاه من الإمرة، وهي سنة بدوّ فكر بيعة يزيد في خَلَد معاوية بإيعاز من المغيرة.

بيعة يزيد في الشام وقتل الحسن السبط عليه السلام دونها:

لّما اجتمعت عند معاوية وفود الأمصار بدمشق – بإحضار منه – وكان فيهم الأحنف بن قيس، دعا معاوية الضحّاك بن قيس الفهري فقال له: إذا جلستُ على المنبر وفرغتُ من بعض موعظتي وكلامي فاستأذنّي للقيام، فإذا أذنتُ لك فاحمد الله تعالى واذكر يزيد، وقل فيه الذي يحق له عليك من حسن الثناء عليه، ثم ادعني إلى توليته من بعدي، فإني قد رأيت وأجمعت على توليته، فأسأل الله في ذلك وفي غيره الخيرة وحسن القضاء. ثم دعا عبد الرحمن بن عثمان الثقفي، وعبد الله بن مسعدة الفزاري، وثور بن معن السلمي، وعبد الله بن عصام الأشعري، فأمرهم أن يقوموا إذا فرغ الضحّاك، وأن يصدّقوا قوله ويدعوه إلى [بيعة][1] يزيد.

ثمّ خطب معاوية، فتكلّم القوم بعده على ما يروقه من الدعوة إلى يزيد...

فدعا معاوية الضحّاك فولاه الكوفة، ودعا عبد الرحمن فولاّه الجزيرة.

ثمّ قام الأحنف بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين! أنت أعلمنا بيزيد في ليله ونهاره، وسرّه وعلانيته، ومدخله ومخرجه؛ فإن كنت تعلمه لله رضيً ولهذه الأُمّة، فلا تشاور الناس فيه، وإن كنت تعلم

---

(١) [من الإمامة والسياسة].

منه غير ذلك، فلا تزوّده الدنيا وأنت صائر إلى الآخرة، فإنه ليس لك من الآخرة إلا ما طاب. واعلم أنه لا حجة لك عند الله إن قدّمت يزيد على الحسن والحسين، وأنت تعلم من هما، وإلى ما هما، وإنما علينا أن نقول: سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير[1].

قال الأميني: لمّا حسّ معاوية بدء إعرابه عمّا رامه من البيعة ليزيد، أنّ الفئة الصالحة من الأُمّة قطّ لا تخبت إلى تلك البيعة الوبيلة ما دامت للحسن السبط الزكي عليه السلام باقية من الحياة، على أنه أعطى الإمام مواثيق مؤكّدة ليكون له الأمر من بعده، وليس له أن يعهد إلى أيّ أحد، فرأى توطيد السبل لجروه في قتل ذلك الإمام الطاهر، وجعل ما عهد له تحت قدميه. قال أبو الفرج:

أراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي، وسعد بن أبي وقّاص؛ فدسّ إليهما سمّاً فماتا منه[2].

نعم، لقي الحسين عليه السلام ربّه وهو ضحية تلك البيعة – بيعة يزيد – كما لقي أخوه الحسن ربّه مسموماً من جرّاء تلكم البيعة الملعونة التي جرّت

---

(١) الإمامة والسياسة: ١، ١٣٨-١٤٢ [١/ ١٤٣ – ١٤٨].

(٢) مقاتل الطالبيين: ٢٩ [ص٨٠].

الويلات على أُمّة محمد صلى الله عليه وآله واستتبعت هدم الكعبة[1]، والإغارة على دار الهجرة **يوم الحرّة**[2]، وأبرزت بنات المهاجرين والأنصار للنكال والسوأة،

---

(١) [حكم يزيد لعنه الله ثلاثة سنين؛ قتل في السنة الأولى أولاد النبي صلى الله عليه وآله، وفي السنة الثانية هجم على المدينة فكانت واقعة الحرّة، وفي السنة الثالثة هدم الكعبة وحرّقها حينها انتفض عبد الله بن الزبير في الحجاز وبايعه جماعة، فحاصرهم يزيد في مكة وهدم الكعبة بالمنجنيق؛ أنظر السيرة الحلبية: ١/ ٢٩٠].

(٢) [ذكر واقعة الحرّة الشيعة والسنّة في كتبهم؛ وقعت هذه الحادثة في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٦٣ للهجرة، أي: قبل موت يزيد لعنه الله بشهرين ونصف. وحاصل الحادثة: أنه لمّا انتشر ظلم يزيد وطغيانه وظلم ولاته، وظهر فسقه وفجوره للناس، وأيضاً بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام عام ستين، ذهب جماعة من أهل المدينة إلى الشام ورأوا يزيد بأعينهم يشرب الخمر ويسامر الكلاب ويلعب القمار ومنشغل باللهو والغناء، رجعوا فأخبروا أهل المدينة بذلك فقاموا بطرد واليه على المدينة عثمان بن محمد بن أبي سفيان مع مروان بن الحكم وبعض الأُمويين من المدينة، ولعنوا يزيد وقالوا بأنّ قاتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وناكح المحارم وتارك الصلاة وشارب الخمر لا يستحق خلافة المسلمين فبايعوا عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة؛ فلمّا بلغ يزيد الخبر بعث مسلم بن عقبة المري المسمّى بـ «مجرم» أو «مسرف» بجيش جرّار إلى المدينة، فلما وصل الجيش إلى موضع قريب من المدينة يعرف بـ «حرّة واقم» والذي يبعد عن مسجد النبي صلى الله عليه وآله مسافة ميل، وقعت الحرب الضروس مع أهل المدينة وقتل الكثير منهم فيها بتحريض من مروان بن الحكم ليستأصل شأفتهم حتى لا⇦

وأعظمها رزايا مشهد الطفّ التي استأصلت شأفة أهل بيت الرحمة – صلوات الله عليهم –، وتركت بيوت الرسالة تنعق فيها النواعب، وتندب النوادب، وقرّحت الجفون، وأسكبت المدامع؛ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[1]؛ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

٤ – المنع عن دفنه عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله:

استئذان الخليفة من عائشة:

عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر بن الخطاب لابنه عبد الله: انطلق إلى عائشة أُمّ المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام – ولا تقل: أمير المؤمنين؛ فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً – وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه. فمضى فسلّم واستأذن ثمّ دخل عليها فوجدها قاعدة

⇦تقوم لهم بعد ذلك قائمة، ففرّ الناس إلى الروضة النبوية إلاّ أنّ مسلم بن عقبة لم يرع حرمة الروضة المقدّسة فسال الدم بين الروضة والمسجد فبلغ قبر النبي صلى الله عليه وآله وبالت الخيل وراثت في الروضة النبوية (ما بين القبر والمنبر الذي هو روضة من رياض الجنة)، فقتل الكثير من أهل المدينة حتى أنّ المدائني حكى عن الزهري أنه قُتل يومئذ سبعمائة من زعماء قريش ومن الأنصار والمهاجرين والموالي، ومن غيرهم من النساء والرجال والأطفال والعبيد عشرة آلاف قتيل؛ أُنظر منتهى الآمال: ٢/ ٨٣-٨٥، الباب السادس من أبواب تاريخ الإمام السجاد عليه السلام].

(١) البقرة: ١٥٦.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

تبكي؛ فقال: يقرأ عليك عمر السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. قالت: كنت أريده لنفسي ولأوثرنَّ به اليوم على نفسي. فلمّا أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، فقال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي يحبّ أمير المؤمنين أذنت. قال: الحمد لله ما كان شيء أهمّ إليّ من ذلك المضجع؛ فإذا أنا قضيت فاحملوني وإن ردّتني فردّوني إلى مقابر المسلمين[1].

قال الأميني: ليت الخليفة عرّفنا ما وجه الاستئذان من عائشة؟! فهل ملكت هي حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله بالإرث؟! فأين قوله صلى الله عليه وآله المزعوم: (نحن معاشر الأنبياء لا نُوَرِّث، ما تركناه صدقة)؟! وبذلك زحزحوا عن الصديقة الطاهرة عليها السلام فدكاً، وبذلك منع أبو بكر عائشة وبقية أزواجه صلى الله عليه وآله لما جئن إليه يطلبن ثُمنهنّ[2]!

وإن كان الخليفة عدل عن ذلك الرأي لما انكشف له من عدم صحّة الرواية، فإنّ ورثة ابنة رسول الله كانوا أولى بالاذن فإنها هي المالكة إذن، وأما عائشة فلها التُسع من الثُمن؛ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله توفي عن تسع، فكان الذي يلحق عائشة من الحجرة الشريفة التُسع

---

(١) صحيح البخاري: ٢، ٢٦٣؛ و٥: ٢٢٦ [١/ ٤٦٩، ح١٣٢٨؛ و٣/ ١٣٥٥، ح٣٤٩٧].

(٢) السيرة الحلبية: ٣، ٣٩٠ [٣/ ٣٦١].

من الثُمن، وما عسى أن يكون من ذلك لها إلاّ شبراً أو دون شبرين، وذلك لا يسع دفن جثمان الخليفة.

وهب أنه كان يضمّ إلى ذلك نصيب ابنته حفصة؛ فإن الجميع يقصر عن ذلك المضطجع؛ فالتصرّف في تلك الحجرة الشريفة من دون رخصة من يملكها من العترة النبوية الطاهرة وأُمّهات المؤمنين لا يلائم ميزان الشرع المقدّس.

ربّما يقرأ القارئ في المقام ما جاء به ابن بطّال من قوله:

إنما استأذنها عمر لأنّ الموضع كان بيتها وكان لها فيه حق[1].

فيحسب هناك حقاً لأُمٍّ المؤمنين يستدعي ذلك الاستئذان ويصحّحه، وإن هو إلاّ حق السكنى ومجرد إضافة البيت إلى عائشة، وهما لا يوجبان الملك.

قال ابن حجر في فتح الباري[2]:

استدلّ به وباستئذان عمر لها على ذلك على أنها كانت تملك البيت.

وفيه نظر، بل الواقع أنها كانت تملك منفعته بالسكنى فيه والإسكان ولا يورث عنها، وحكم أزواج النبي كالمعتدّات لأنهنّ لا يتزوّجن بعده.

---

(١) فتح الباري: ٣، ٢٠٠ [٧/ ٦٦].

(٢) المصدر السابق: ٧، ٥٣ [٧/ ٦٦].

فـأُمّ المـؤمنين لم يكـن لهـا مـن حجـرة رسـول الله صلى الله عليه وآله إلاّ السـكنى فيها كالمعتدة، وليس لها قطّ أن تتصرّف فيها بما يترتّب على الملك.

والخطـب الفظيـع عـدّ الحفّـاظ هـذا الاسـتئذان وهـذا الـدفن مـن مناقـب الخليفـة ذاهلـين عـن قـانون الإسـلام العـام في التصـرّف في أموال الناس.

ولسـت أدري بـأيّ حـق أوصى الإمـام الحسـن السـبط الزكـي عليه السلام أن يدفن في تلـك الحجـرة الشـريفة؟! وهـل منعتـه عائشـة عـن أن يـدفن بها؟! أو أذنت لـه ومـا أُطيعـت، ولا رأي لمـن لا يُطـاع؛ فتسـلّح بنـو أُميّـة وقالوا: لا ندعه أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكاد أن تقع الفتنة[1]؟!

***

(١) تاريخ ابن كثير: ٨، ٤٤ [٨/ ٤٨، حوادث سنة ٤٩هـ].

ثالثاً

بَعض كلماته عليه السلام

هو عليه السلام أحد رواة حديث الغدير:

روى حديثه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية[1]، والجِعابي في النُخب، وعدّه الخوارزمي من رواة حديث الغدير[2].

احتجاج الإمام السبط أبي محمد الحسن عليه السلام بحديث الغدير سنة (٤١):

أخرج الحافظ الكبير أبو العباس بن عقدة: أنّ الحسن بن علي عليه السلام لمّا أجمع على صلح معاوية قام خطيباً، وحمد الله وأثنى عليه، وذكر جدّه المصطفى بالرسالة والنبوّة، ثم قال:

«... وقد سمعت هذه الأُمّة جدي صلى الله عليه وآله يقول: ما ولّت أُمّةٌ أمرَها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه، إلاّ لم يزل يذهبُ أمرُهم سَفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوه.

وسمِعوه يقول لأبي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيَّ بعدي.

---

(١) [كتاب الولاية/ ١٥٠].

(٢) [وعدّه الذهبي في كتاب الغدير، ح١٢١، والصالحاني، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل/ ق ١٩٧/ ب من الصحابة الذين روي عنهم حديث الغدير].

وقد رأوه وسمِعوه حين أخذ بيد أبي بغدير خُم وقال لهم: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه. ثمّ أمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب»[1].

كلماته عليه السلام على معاوية:

١ – قال الإمام الحسن بن علي عليه السلام لمعاوية في حديث: «... وكنت يوم بدر، وأُحد، والخندق، والمشاهد كلّها تقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد علمتُ الفراش الذي وُلدت عليه»[2].

قال السبط في التذكرة[3]:

قال الأصمعي والكلبي في المثالب: معنى قول الحسن لمعاوية: (قد علمتُ الفراش الذي وُلدتَ فيه): أنّ معاوية كان يقال أنه من أربعة من قريش: عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، مسافر بن أبي عمرو، أبي سفيان، العباس بن عبد المطّلب. وهؤلاء كانوا ندماء أبي سفيان، وكان [كلّ] منهم يُتّهم بهند.

---

(١) وأنظر أيضاً ينابيع المودّة: ٤٨٢ [٣/ ١٥٠، باب ٩٠].

(٢) أُنظر تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي: ٢٠٠ و٢٠١ [ص١١٥]؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢، ١٠٢ [٦/ ٢٨٨، خطبة ٨٣].

(٣) تذكرة الخواص: ١١٦ [ص٢٠٢، وما بين المعقوفين منه].

فأمّا عمارة بن الوليد كان من أجمل رجالات قريش.

وأمّا مسافر بن أبي عمرو، فقال الكلبي: عامة الناس على أنّ معاوية منه؛ لأنه كان أشد الناس حبّاً لهند، فلما حملت هند بمعاوية خاف مسافر أن يظهر أنه منه، فهرب إلى ملك الحيرة فأقام عنده، ثم إن أبا سفيان قدم الحيرة فلقيه مسافر وهو مريض من عشقه لهند، وقد سقى بطنه[1]، فسأله عن أهل مكة فأخبره، وقيل: أنّ أبا سفيان تزوّج هنداً بعد انفصال مسافر عن مكة، فقال له أبو سفيان: إني تزوّجتُ هنداً بعدك، فازداد مرضُه، وجعل يذوب، فوصف الكيّ، فاحضروا المكاوي والحجّام، فبينا الحجّام يكويه إذ حبق الحجّام، فقال مسافر: قد يحبق ا لعير والمكواة في النار[2]؛ فسارت مَثَلاً، ثمّ مات مسافر من عشقه لهند.

وقال الكلبي: كانت هند من المغْلِيات[3]، وكانت تميل إلى السودان من الرجال، فكانت إذا ولَدَتْ ولداً أسود قتلَتْه. قال: وجرى بين يزيد بن معاوية وبين إسحاق بن طابة بين يدي معاوية وهو خليفة، فقال يزيد لإسحاق: أنّ خيراً لك أن يدخل بنو حرب

---

(١) [أي: حصل فيه الماء الأصفر، سقى بطنه كاستسقى: اجتمع فيه السِقى، والسِقى بكسر السين: ماءٌ يجتمع في البطن عن مرضٍ].

(٢) راجع مجمع الأمثال [٢/ ٤٨٠، رقم ٢٨٥٠].

(٣) [«المغْلِيات»: جمع مَغليمة؛ وهي التي تغلبها شهوتها].

كلّهم الجنة. أشار يزيد إلى أنّ أُمّ إسحاق كانت تتّهم ببعض بني حرب. فقال له إسحاق: أنّ خيراً لك أن يدخل بنو العباس كلهم الجنة. فلم يفهم يزيد قوله وفهم معاوية. فلمّا قام إسحاق قال معاوية ليزيد: كيف تشاتم الرجال قبل أن تعلم ما يقال فيك؟! قال: قصدتُ شَيْنَ إسحاق. قال: وهو كذلك أيضاً. قال: وكيف؟! قال: أما علمت أنّ بعض قريش في الجاهلية يزعمون أني للعبّاس؟! فسُقِط في يدي يزيد[1].

وقال الشعبي: وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هند يوم فتح مكة بشيء من هذا؛ فإنها لمّا جاءت تبايعه وكان قد أهدر دمها، فقالت: على ما أُبايعك؟! فقال: «على أن لا تزنين». فقالت: وهل تزني الحرّة؟! فعرفها رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إلى عمر[2] فتبسّم.

---

(١) [جاء في سورة الأعراف، الآية ١٤٩: ﴿**وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا**...﴾، قال البيضاوي في تفسيرها: «أي: اشتدّ ندمهم؛ فإنّ النادم المتحسر يعضّ يده غمّا فتصير يده مسقوطاً فيها»؛ أُنظر تفسير البيضاوي: ٣، ٦٠؛ البحار: ١٣، ٢٠٤].

(٢) [جاء في بعض الروايات: كان بين عمر وهند روابط في الجاهلية؛ ولذا نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى عمر؛ أُنظر نور الثقلين ٥/ ٣٠٩؛ مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٧٩].

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج[١]:

كانت هند تُذكَر في مكة بفجور وعهر... .

وفي كتابٍ لزياد بن أبيه مجيباً معاوية عن تعييره إياه بأُمّه سُميّة: (وأمّا تعييرك لي بسمية فإن كنتُ ابن سُميّة فأنت ابن جماعةٍ)[٢].

٢ – قال الإمام السبط الحسن الزكي عليه السلام لزياد في حضور من معاوية، وعمرو ابن العاص، ومروان بن الحكم: «وما أنت يا زياد وقريشاً؟! لا أعرف لك فيها أديماً صحيحاً ولا فرعاً نابتاً، ولا قديماً ثابتاً، ولا منبتاً كريماً، بل كانت أُمّك بغيّاً تداولها رجال قريش وفجّار العرب؛ فلمّا وُلِدْتَ لم تعرف لك العرب والداً، فادّعاك هذا – يعني معاوية – بعد ممات أبيه. ما لك افتخار. تكفيك سميّة ويكفينا رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبي علي بن أبي طالب سيد المؤمنين الذي لم يردّ على عقبيه، وعمّي حمزة سيد الشهداء، وجعفر الطيّار، وأنا وأخي سيّدا شباب أهل الجنة»[٣].

٣ – أنكرت عائشة على معاوية في دعواه الخلافة، وبلغه ذلك فقال: «عجباً لعائشة تزعم أنّي في غير ما أنا أهله، وأنّ الذي

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١، ١١١ [١/ ٣٣٦، خطبة ٢٥].

(٢) المصدر السابق: ٤، ٦٨ [١٥/ ١٨٣، كتاب ٤٤].

(٣) المحاسن والمساوئ للبيهقي: ١، ٥٨ [ص٧٩].

أصبحتُ فيه ليس لي بحق، ما لها ولهذا يغفر الله لها، إنما كان ينازعني في هذا الأمر أبو هذا الجالس وقد استأثر الله به».

فقال الحسن بن علي عليه السلام: «أوَعَجَبٌ ذلك يا معاوية؟!». قال: أي والله. قال: «أفلا أُخبرك بما هو أعجب من هذا؟!». قال: ما هو؟ قال: «جلوسك في صدر المجلس وأنا عند رجليك»[١].

٤ – لمّا قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب، وقال: من ابن عليّ؟! ومن عليّ؟! فقام الحسن عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إنّ الله عز وجل لم يبعث بعثاً إلا جعل له عدوّاً من المجرمين، فأنا بن علي وأنت بن صخر، وأُمّك هند وأُمّي فاطمة، وجدّتك قتيلة[٢] وجدّتي خديجة، فلعن الله ألأمنا حسباً، وأخملنا ذكراً، وأعظمنا كفراً، وأشدّنا نفاقاً»؛ فصاح أهل المسجد: آمين آمين؛ فقطع معاوية خطبته ودخل منزله[٣].

٥ – أرسل معاوية إلى الحسن – السبط الزكي – عليه السلام يسأله أن يخرج فيقاتل الخوارج؛ فقال الحسن عليه السلام: «سبحان الله! تركتُ قتالك وهو لي حلال لصلاح الأُمّة وألفتهم، أفتراني أُقاتل معك؟!»[٤].

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٤، ٥ [١٦/ ١٢].

(٢) [كذا في شرح النهج، وفي المستطرف والإتحاف: «قيلة»].

(٣) المستطرف: ١، ١٥٧ [١/ ١٣٠]؛ الإتحاف: ١٠ [ص٣٦].

(٤) شرح نهج البلاغة: ٤، ٦ [١٦/ ١٤، الوصية ٣١].

كلامه عليه السلام على عمرو بن العاص:

قال الإمام السبط الحسن الزكي عليه السلام بمحضر من معاوية وجمع آخر:

«أمّا أنت يا بن العاص! فإنّ أمرك مشترك، وضعتك أُمّك مجهولاً من عِهرٍ وسِفاح، فتحاكم فيك أربعة[1] من قريش، فغلب عليك جزّارُها، ألأمُهم حَسَباً، وأخبثُهم منصباً، ثمّ قام أبوك فقال: أنا شانئ محمد الأبتر، فأنزل الله فيه ما أنزل»[2].

كلامه عليه السلام على الوليد:

تكلّم الإمام السبط الحسن المجتبى على الوليد في مجلس معاوية فقال عليه السلام: «وأما أنت يا وليد! فوالله ما ألومك على بغض عليّ وقد جلدك ثمانين في الخمر وقتل أباك بين يدي رسول الله صبراً. وأنت الذي سمّاه الله الفاسق، وسمّى علياً المؤمن حيث تفاخرتما فقلتَ له: أسكت يا علي! فأنا أشجع منك جناناً، وأطول منك

---

(١) في لفظ الكلبي وسبط بن الجوزي: [تذكرة الخواص/ ٢٠١]: «خمسة».

(٢) أخذنا هذه الجملة من حديث المهاجاة الطويلة، الواقعة بين الإمام الحسن بن علي عليه السلام وبين عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة، وعتبة بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة، في مجلس معاوية. رواه ابن أبي الحديد في شرحه: ٢، ١٠١ [٦/ ٢٩١، خطبة ٨٣] نقلاً عن كتاب المفاخرات للزبير بن بكّار. وذكره سبط بن الجوزي في التذكرة: ١١٤ [ص٢٠١].

لساناً؛ فقال لك علي: أسكت يا وليد! فأنا مؤمن، وأنت فاسق؛ فأنزل الله تعالى في موافقته قوله: ﴿**أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ**﴾. ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضاً: ﴿**إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**...﴾ وما أنت وقريش؟ إنّما أنت علج من أهل صفورية، وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد وأسنّ ممن تُدعى إليه»[1].

كلامه عليه السلام لأبي ذر رضي الله عنه:

قال الإمام الزكي السبط المجتبى أبو محمد الحسن عليه السلام لأبي ذر رضي الله عنه: «قد أتى من القوم إليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكّر فراغها، واصبر حتى تلقى نبيّك وهو عنك راض»[2].

فترى الإمام المعصوم يتذمّر مما أصاب أباذر من القوم، ويأمره بالصبر المقابل بالأجر الجزيل، وأنه سيلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راضٍ.

كلامه عليه السلام في عليّ أمير المؤمنين عليه السلام:

عن أبي الطفيل قال: خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه خاتم الأوصياء ووصيَّ الأنبياء وأمين الصدّيقين والشهداء ثم قال:

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢، ١٠٣ [٦/ ٢٩٢-٢٩٣، خطبة ٨٣].

(٢) أُنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢، ٣٧٥-٣٨٧ [٨/ ٢٥٢-٢٦٢، خطبة ١٣٠].

«أيها الناس! لقد فارقكم رجلٌ ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون. لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه. ولقد قبضه الله في الليلة التي قُبض فيها وصيُّ موسى وعُرِج بروحه في الليلة التي عُرِج فيها بروح عيسى بن مريم، وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان، والله ما تركَ ذهباً ولا فضّة، وما في بيت ماله إلاّ سبعمائة وخمسون درهماً فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأُمّ كلثوم.

ثمَّ قال: من عرَفني فقد عرَفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد. ثم تلا هذه الآية قول يوسف: ﴿**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ**﴾[1]. ثم أخذ في كتاب الله.

ثم قال: أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، أنا ابن النبي، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أُرسِل رحمةً للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودّتهم وولايتهم؛ فقال فيما أنزلَ على محمد: ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**﴾...».

---

(١) يوسف: ٣٨.

أخرجه البزّار والطبراني في الكبير؛ وأبو الفرج في مقاتل الطالبيين؛ وابن أبي الحديد في شرح النهج؛ وابن حجر في الصواعق[١].

قال ابن حجر في الصواعق[٢]:

أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي». وكأنّ هذا هو مراد الواحدي بقوله: رُوي في قوله تعالى: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ**﴾[٣] أي: عن ولاية علي وأهل البيت؛ لأن الله أمر نبيه أن يعرّف الخَلْق أنه لا يسألُهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى. والمعنى أنهم يُسألون: هل والوهُم حقَّ الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة؟

***

(١) المعجم الكبير [٣/ ٧٩-٨٠، ح٢٧١٧-٢٧٢٥]؛ المعجم الأوسط [٣/ ٨٨٨،ح١٢٧٦]؛ مقاتل الطالبيين [ص٦٢]؛ شرح نهج البلاغة: ٤، ١١ [١٦/ ٣٠ خطبة ٣١]؛ الفصول المهمة [ص١٥٨-١٥٩]؛ كفاية الطالب [ص٩٣، باب ١١]؛ السنن الكبرى [٥/ ١١٢، ح ٨٤٠٨]؛ الصواعق المحرقة ١٠١ و١٣٦ [ص١٧٠ و٢٢٨].

(٢) الصواعق المحرقة: ٨٩ [ص١٤٩].

(٣) الصافات: ٢٤.

الفهارس الفنية

مصادر التحقيق

فهرس المحتوى

مصادر التحقيق

حرف الألف:

١ – الإتحاف بحبّ الأشراف: الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي (ت/ ١١٧١هـ). المطبعة الأدبية بمصر، أُفست دار الذخائر للمطبوعات – قم.

٢ – الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت/ ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ١٤٠٨هـ، (٤) مجلدات.

* وطبعة أخرى بالتحقيق السابق، الطبعة الثانية ١٣٦٧هـ، شمسي، أُفست عن الطبعة السابقة، منشورات الشريف الرضي – قم، مجلدان في (٤) أجزاء.

٣ – الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق علي بن محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر – القاهرة.

٤ – الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥ – أعلام النبوة: أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي (ت/ ٤٥٠هـ)، تحقيق سعيد محمد اللحام، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار مكتبة الهلال – بيروت.

٦ – الإمامة والسياسة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت/ ٢٧٦هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٧ – أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت/ ٢٧٩هـ)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي – بيروت.

* وطبعة أخرى لمكتبة المثنى – بغداد.

٨ – الأوائل: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت/ بعد ٣٩٥هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية – بيروت. لخّصه السيوطي سنة ٩١١هـ وسمّاه «الوسائل إلى معرفة الأوائل».

حرف الباء:

٩ – بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت/ ١١١١هـ)، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠ – بداية المجتهد ونهاية المقتصد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي (ت/ ٥٩٥هـ)، أُفست منشورات الرضي – قم ١٤١٢هـ.

١١ – البداية والنهاية: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت/ ٧٧٤هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٢ – بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: أبو جعفر عماد الدين محمد بن أبي القاسم علي بن محمد الطبري الآملي (كان حياً ٥٥٣هـ)، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف.

حرف التاء:

١٣ – تاريخ الخلفاء: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت/ ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.

١٤ – تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت٩٦٦هـ)، مؤسسة شعبان – بيروت.

١٥ – تاريخ بغداد: أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٦ – تاريخ مدينة دمشق (تاريخ ابن عساكر): أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت٥٧٣هـ)، مصوّرة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، جمع الشيخ محمد بن رزق الطرهوني، دار البشير – دمشق.

* وطبعة أخرى بتحقيق علي شيري، الطبعة الأولى ١٤١٥ – ١٤١٧هـ، دار الفكر – بيروت.

١٧ – تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي يوسف قزأُوغْلي بن عبد الله بن فيروز البغدادي (ت٦٥٤هـ)، إصدار مكتبة نينوى الحديثة – طهران.

١٨ – تفسير ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة – بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

١٩ – تفسير البيضاوي: ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت/ ٦٨٥هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٠ – تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل): علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي البغدادي الخازن (ت/ ٧٤١هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٢١ – التفسير الكبير: أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الرازي (ت/ ٦٠٦هـ)، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٢ – تفسير نور الثقلين: الشيخ عبد العلي بن الجمعة العروسي الحويزي (ت/ ١١١٢)، تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ ق، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم.

٢٣ – تلخيص الغدير: العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، تلخيص وتحقيق محمد حسن الشفيعي الشاهرودي، الأولى ١٤٢٧هـ ق، سنابل – قم.

٢٤ – تهذيب اللغة: الأزهري

٢٥ – توضيح الدلائل: الشهاب الإيجي.

حرف الجيم:

٢٦ – الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت/ ٦٧١هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٧ – جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت/ ٩١١هـ)، نسخة مصوّرة عن مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٩٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حرف الحاء:

٢٨ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت/ ٤٣٠هـ)، الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار الكتاب العربي – بيروت.

٢٩ – حياة الحيوان الكبرى: أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى الدِّميري (ت/ ٨٠٨هـ)، مطبعة آرمان – طهران.

حرف الخاء:

٣٠ – خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت/ ١٠٩٣هـ)، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٣١ – خصائص أمير المؤمنين: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت/ ٣٠٣هـ)، تحقيق أحمد ميرين البلوشي – الكويت.

حرف الدال:

٣٢ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت/ ٩١١هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار الفكر – بيروت.

حرف الراء:

٣٣ – ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت/ ٥٣٨هـ)، تحقيق الدكتور سليم النعيمي، منشورات الشريف الرضي – قم ١٤١٠هـ.

٣٤ – الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشّرين بالجنة: أبو جعفر أحمد بن عبد الله المحب الطبري (ت/ ٦٩٤هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الندوة الجديدة – بيروت.

حرف السين:

٣٥ – السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت/ ٤٥٨هـ)، دار الفكر – بيروت.

٣٦ – السنن الكبرى: أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت/ ٣٠٣هـ)، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٧ – السيرة الحلبية: أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي (ت/ ١٠٤٤هـ)، المكتبة الإسلامية – بيروت.

حرف الشين:

٣٨ – شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (ت/ ١١١٢هـ)، دار المعرفة – بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣٩ – شرح نهج البلاغة، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني المعتزلي (ت/ ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة.

٤٠ – شرح نهج البلاغة: الشيخ محمد عبده (ت/ ١٩٠٥م)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، مكتب الإعلام الإسلامي.

٤١ – شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذّاء الحنفي النيسابوري (ت/ بعد ٤٩٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية – طهران.

حرف الصاد:

٤٢ – صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت/ ٢٥٦هـ)، ضبطه وشرحه الدكتور مصطفى ديب البُغا، مطبعة الهندي – دمشق ١٣٧٩هـ/ ١٩٧٦م.

٤٣ – الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي (ت/ ٩٧٤هـ). تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، مكتبة القاهرة – مصر.

حرف الطاء:

٤٤ – الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع البصري المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، دار صادر – بيروت.

حرف الغين:

٤٥ – غرائب القرآن (تفسير النيسابوري): نظام الدين الحسن بن محمد الحسين القمي النيسابوري (كان حياً إلى سنة ٧٣٠هـ)، المطبوع بهامش تفسير الطبري، الطبعة الأولى ١٣٢٩ هـ، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق – مصر.

حرف الفاء:

٤٦ – فتح الباري في شرح صحيح البخاري: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب وعبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت.

٤٧ – توضيح الدلائل للشهاب الإيجي.

٤٨ – فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت/ ١٢٥٠هـ)، عالم الكتب – بيروت.

٤٩ – فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام: إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموئي الجويني (ت/ ٧٢٢هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م للجزء الأول، و١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م للجزء الثاني، مؤسسة المحمودي – بيروت.

٥٠ – الفِصَل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت/ ٤٥٦هـ)، مكتبة المثنى – بغداد.

٥١ – فضائل الصحابة: أحمد بن محمد بن حنبل (ت/ ٢٤١هـ)، تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة – مكة المكرمة.

حرف القاف:

٥٢ – القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت/ ٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

حرف الكاف:

٥٣ – الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت/ ٣٢٩هـ)، تعليقة علي أكبر الغفاري، دار الكتاب الإسلامي – طهران.

٥٤ – الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي الجرجاني (ت/ ٣٦٥هـ)، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، والطبعة الثالثة ١٩٨٨م، دار الفكر – بيروت.

٥٥ – كتاب الولاية: ابن عقدة.

٥٦ – الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت/ ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

٥٧ – الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالثعلبي (ت/ ٤٢٧هـ)، نسخة مخطوطة في مكتبة المرعشي النجفي – قم.

٥٨ – كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي (المقتول/ ٦٥٨هـ)، تحقيق محمد هادي الأميني، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام – طهران.

٥٩ – كنزل العمال: علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري المعروف بالمتّقي الهندي (ت/ ٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٩هـ.

حرف اللام:

٦٠ – لسان العرب: ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري (ت/ ٧١١هـ)، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

حرف الميم:

٦١ – مجمع الأمثال: أحمد بن محمد بن أحمد الميداني (ت/ ٥١٨هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار الجيل – بيروت.

٦٢ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت/ ٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٦٣ – المحاسن والمساوئ: إبراهيم بن محمد البيهقي (من أعيان القرن الخامس)، دار صادر – بيروت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٦٤ – مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: محمد بن مكرّم المعروف بابن منظور (ت/ ٧١١هـ)، تحقيق رياض عبد الحميد وروحية النحّاس ومحمد مطيع، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار الفكر – دمشق.

٦٥ – المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت/ ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية – بيروت.

* وطبعة أخرى دار المعرفة، نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ومحمد أمين – بيروت.

٦٦ – مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري (ت/ ١٣٢٠هـ)، مؤسسة إسماعيليان – قم.

٦٧ – المستطرف في كلّ فنّ مستظرف: أبو الفتح بهاء الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي المحلي (ت/ ٨٥٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٨ – مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت/ ٢٤١هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٩ – مسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختارﷺ: علي بن حميد بن أحمد القرشي (ت/ ٦٣٥هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مؤسسة الأعلمي – بيروت.

٧٠ – المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت/ ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧١ – مقاتل الطالبيين: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني (ت/ ٣٥٦هـ)، تحقيق أحمد الصقر، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، مؤسسة الأعلمي – بيروت.

٧٢ – المناقب: الموفق بن أحمد بن محمد الخوارزمي (ت/ ٥٦٨هـ)، تحقيق مالك المحمودي، الطبعة الثانية ١٤١١هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، جماعة المدرّسين – قم.

٧٣ – منهاج السنة النبوية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرّاني (ت/ ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت. أُفست عن طبعة المطبعة الكبرى الأميرية – مصر ١٣٢٢هـ.

٧٤ – الموطّأ: مالك بن أنس (ت/ ١٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

حرف النون:

٧٥ – نُزُل الأبرار: محمد بن معتمد خان رستم البَدَخشاني (ت/ بعد ١١٢٦هـ)، تحقيق محمد هادي الأميني، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، شركة الكتبي – بيروت.

٧٦ – نقض العثمانية: أبو جعفر الإسكافي.

٧٧ – النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري (ت/ ٦٠٦هـ)، الطبعة الرابعة ١٩٦٥م – القاهرة.

٧٨ – نوادر الأصول: محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي (ت/ نحو ٣٢٠هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية – بيروت.

٧٩ – نور الثقلين: تفسير نور الثقلين.

حرف الواو:

٨٠ – وفيات الأعيان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلّكان البرمكي الإربلي (ت/ ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت ١٩٧٠م، أُفست عن طبعة دار صادر.

حرف الياء:

٨١ – ينابيع المودة: الشيخ سليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي القندوزي الحنفي (ت/ ١٢٩٤هـ)، الطبعة الأولى، منشورات مؤسسة الأعلمي – بيروت.

***

فهرس المحتوى

مقدّمة المركز: ٥

أولاً: وصايا رسول الله ﷺ فيه وبعض مناقبه عليه السلام ٧

لفظ الحديث: ١٤

ثانياً: الظُلمُ عَلَيه عليه السلام ٣١

١ – إخراجه عليه السلام عن بنوّة رسول الله ﷺ ٣٣

٢ –تكذيب مناقبه ٤٠

٣ – مواقف معاوية مع أبي محمد الحسن السبط عليه السلام ٤٠

من هو الحسن عليه السلام؟ ٤٠

بيعة يزيد أحد موبقات معاوية الأربع: ٥٥

بيعة يزيد في الشام وقتل الحسن السبط عليه السلام دونها: ٥٧

٤ – المنع عن دفنه عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٠

استئذان الخليفة من عائشة:..... ٦٠

ثالثاً: بَعض كلماته عليه السلام..... ٦٥

هو عليه السلام أحد رواة حديث الغدير: ٦٧

احتجاج الإمام السبط أبي محمد الحسن عليه السلام بحديث الغدير ٦٧

كلماته عليه السلام على معاوية: ٦٨

كلامه عليه السلام على عمرو بن العاص: ٧٣

كلامه عليه السلام على الوليد: ٧٣

كلامه عليه السلام لأبي ذر عليه السلام: ٧٤

كلامه عليه السلام في عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٤

الفهارس الفنية..... ٧٧

مصادر التحقيق ٧٩

فهرس المحتوى..... ٩٥

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا: (الإمام الحسن بن علي عليه السلام - بحثٌ مستل من موسوعة الغدير للعلامة الأميني رحمه الله عليه / اعداد وتحقيق محمد حسن الشفيعي الشاهرودي) ورغبة منا في تواصل بنّاء بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا، فيسعدنا أن تُرسل إلينا دائماً بملاحظاتك، لكي ندفع بمسيرتنا سويّاً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب: ..... الوظيفة (اختياري): .....

المؤهل الدراسي: ..... السن (اختياري): .....

العنوان (اختياري):

الدولة: ..... المدينة: ..... الحي: ..... الشارع: ..... رقم الدار: ..... ص.ب: .....

الهاتف (اختياري): .....

البريد الألكتروني: .....

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

○ أثناء زيارة مكتبة ○ ترشيح من صديق ○ إعلان ○ معرض ○ غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض: ..... المدينة: ..... العنوان: .....

❖ ما رأيك في الكتاب؟

○ ممتاز ○ جيد ○ عادي (لطفاً وضح لمَ) .....

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

○ عادي ○ جيد ○ متميّز (لطفاً وضح لمَ) .....

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

○ مناسب ○ معقول ○ مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) ..... العملة: .....

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوانَ ودَوّن ما يجول في خاطرك:

.....

.....

.....

.....

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الألكتروني: info@imamhassan.org

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | /AlimamAlhasan47